



مجلس العموم لجنة الشؤون الخارجية 'الإسلام السياسي' ومراجعة جماعة الإخوان المسلمين

التقرير السادس لدورة 2016-2017

تقرير مع محاضر رسمية متعلقة به

تتم طباعته بأمر من مجلس العموم في 1 تشرين الثاني 2016

HC 118

نُشر من قبل هيئة مجلس العموم في 7 تشرين الثاني عام 2016

لجنة الشؤون الخارجية

تم تعيين لجنة الشؤون الخارجية من قبل مجلس العموم للنظر في مسائل الإنفاق والإدارة وسياسة وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث والهيئات العامة التابعة لها.

العضوية الحالية

النائب كريستين بلانت (المحافظ، ريجيت) (الرئيس)
النائب السيد جون بارون (المحافظ، باسيلدون وبيليكي)

النائب أن كلويد (العمل، سينون فالي)
النائب مايك جيبس (العمل (التعاونية)، إلفورد ساوث)
النائب ستيفن غيثينز (الحزب الوطني الاسكتلندي، نورث إيست فايف)
النائب السيد مارك هندريك (العمل (التعاونية)، بريستون)
النائب آدم هولواي (المحافظ، غرايفشام)
النائب دانيال كاشينسكي (المحافظ، شروزبوري وأتشم)
النائب إيان موراي (العمل، أدنبرة ساوث)
النائب أندرو روزيندل (المحافظ، رومفورد)
النائب ناظم الزهاوي (المحافظ، ستراتفورد أون أفون)
وكان العضو التالي أيضاً عضواً في اللجنة خلال هذا التحقيق:
النائب ياسمين قرشي (العمل، بولتون ساوث إيست)

السلطات والصلاحيات

هذه اللجنة هي إحدى لجان الإدارة المختارة، وتحدد صلاحياتها في النظام السياسي لمجلس العموم، لا سيما في الأمر الدائم رقم 152. وهي متاحة على شبكة الانترنت عبر www.parliament.uk.

المنشورات

تُنشر تقارير اللجان على موقع اللجنة على الإنترنت www.parliament.uk/facom وتتم طباعتها بقرار من مجلس العموم.

يتم نشر الأدلة المتعلقة بهذا التقرير في [صفحة التحقيق](#) في موقع اللجنة على الإنترنت.

موظفو اللجنة

الموظفون الحاليون في اللجنة هم كريس سانتون (كاتب)، ونيك الزان (كاتب ثاني)، والدكتورة أريلا هوف (كبيرة أخصائيي اللجنة)، وأشلي غودوين (أخصائية لجنة)، ونيكولاس وايد (أخصائي لجنة) وكلاير جنيس (مساعدة كبيرة أخصائيي اللجنة)، وسو بانكاناثان (مساعدة في اللجنة)، وإيمي فيزتور (مساعدة في اللجنة)، واستل كوري (مسؤولة وسائل الإعلام).

جهات الاتصال

يتم توجيه جميع المراسلات إلى مسؤول لجنة الشؤون الخارجية، مجلس العموم، لندن SW1A 0AA رقم الهاتف للاستفسارات العامة هو 020 72196105. عنوان البريد الإلكتروني للجنة هو fac@parliament.uk.

قائمة المحتويات

		ملخص 3
3		'الإسلام السياسي' وسياسة المملكة المتحدة
4		مراجعة جماعة الإخوان المسلمين
		مقدمة 5
	5	الأدلة المقّمة للتحقيق
6		النطاق الجغرافي للتحقيق
6		الأحزاب السياسية التي تمت مناقشتها في التحقيق
	9	1 تعريف 'الإسلام السياسي'
9		التعريف المستخدم من قبل وزارة الخارجية البريطانية
	11	تعامل وزارة الخارجية مع 'الإسلام السياسي'
12		التعريفات المقّمة من قبل شهودنا
13		تعريفنا لـ 'الإسلام السياسي'
	15	2 الديمقراطية و'الإسلام السياسي'
15		الديمقراطية والانتخابات: الفوز بالانتخابات
17		الديمقراطية والانتخابات: مفهوم 'الغالب المطلق'؟
21		ثقافة الديمقراطية: تشارك السلطة
23		الديمقراطية وسلطة الرقابة
	26	3 الشفافية و'الإسلام السياسي'
26		شفافية المنظمة والهيكل الداخلية
26		مقّمة
27		عضوية وتمويل جماعة الإخوان المسلمين
28		الهيكل الوطني لجماعة الإخوان المسلمين
28		الهيكل الدولي لجماعة الإخوان المسلمين
31		وضوح الرسالة: العربية والإنجليزية
31		رسائل متباينة
31		العربية والإنجليزية: رسائل متناقضة
33		غموض في اللغة الإنجليزية
	34	4 سياسات 'الإسلام السياسي'
34		الأيدولوجيات اللائبرالية
36		السياسات البراغماتية
36		التركيز على سياسات الرفاه
37		'الشريعة' والدستور
40		مناقشة حول السياسات المتطورة
	43	5 العنف و'الإسلام السياسي'
43		الارتباط بالعنف والإرهاب
45		الارتباط بارهابيين
46		جماعة الإخوان المسلمين وحماس
48		حزب النهضة والسلفيين الجهاديين في تونس
48		'الحزام الناقل' للتطرف
51		نقاط غامضة في نبذ جماعة الإخوان المسلمين للعنف
52		'جدار حماية' ضد التطرف
54		ضحايا العنف
	58	6 مراجعة جماعة الإخوان المسلمين
58		معلومات عامة
59		ردود الفعل على "النتائج الرئيسية"
59		الاتفاق مع "النتائج الرئيسية"
60		التمثيل الخاطيء المزعوم لجماعة الإخوان المسلمين
61		إضعاف صورة المملكة المتحدة في الخارج
63		الضغط المنظور من الحلفاء الخليجيين
65		الاستنتاجات والتوصيات
74		المحاضر الرسمية
		الشهود 75

79	76	أدلة خطية منشورة
80		أدلة خطية غير منشورة
		قائمة التقارير من اللجنة أثناء البرلمان الحالي

ملخص

'الإسلام السياسي' وسياسة المملكة المتحدة

لا يعتبر مصطلح 'الإسلام السياسي' عبارة واضحة المعالم، حيث تستخدم وزارة الخارجية والكونغرس (وزارة الخارجية البريطانية) هذه العبارة لوصف طيف واسع من المجموعات. وتدرج هذه التشكيلة من تلك المجموعات التي تصفها وزارة الخارجية على أنها تتبنى "مبادئ ديمقراطية وقيم ليبرالية"، إلى أخرى تقول عنها بأنها تتبنى "وجهات نظر متعصبة ومتطرفة". إن معارضة المملكة المتحدة واضحة بالنسبة لهذه الأخيرة، ولكن يجب أن توضح التزامها المتعلق بالمجموعة الأولى. ويتوجب على وزارة الخارجية البريطانية نشر مجموعة واضحة من المعايير للفلسفات السياسية التي تلتزم المملكة المتحدة بالتعامل بها، ونقترح ثلاثة معايير:

- (1) المشاركة في الديمقراطية والحفاظ عليها. دعم الثقافة الديمقراطية، بما في ذلك الالتزام بالتخلي عن السلطة بعد الهزيمة في الانتخابات.
 - (2) تفسير المُعتقد الذي يحمي الحقوق والحريات والسياسات الاجتماعية التي تنسجم على نطاق واسع مع قيم المملكة المتحدة.
 - (3) اللاعنف، كالتزام أساسي لا لبس فيه.
- لقد استخدمنا هذه المعايير الثلاثة لتقييم أتباع 'الإسلام السياسي'، ولتقييم سياسات وزارة الخارجية البريطانية تجاه هذه الجماعات. ولقد وجدنا أن:

- بعضاً من أتباع 'الإسلام السياسي' يتبنون فكرة الانتخابات. ولا يمكن تسمية العمليات الانتخابية التي تمنع هذه الجماعات من المشاركة بـ 'الحرية'. ولكن يجب أن لا يتم حصر الديمقراطية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - حيث ركزنا بحثنا - في مبدأ 'الفائزين' و'الخاسرين'، كما يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية تشجيع أتباع 'الإسلام السياسي' ومعارضهم على حدٍ سواء لقبول ثقافات أوسع من الديمقراطية.
- تعتبر جماعة الإخوان المسلمين مجموعة تتسم بالسرية وذات هيكلية دولية غامضة، ولكن بالإمكان تفهّم هذا بسبب القمع والاضطهاد الذي تتعرض له في الوقت الراهن.
- قدّمت بعض الاتصالات، وخاصةً من قبل جماعة الإخوان المسلمين، رسائل متناقضة باللغتين العربية والإنجليزية. وبعض الردود التي قدمتها الجماعة على أسئلتنا أعطت انطباعاً بتردها في تقديم إجابة مباشرة. إن وزارة الخارجية البريطانية محقة في الحكم على أتباع 'الإسلام السياسي' عبر كلٍّ من أقوالهم وأفعالهم على حدٍ سواء.
- كان بعض أتباع 'الإسلام السياسي' براغماتيين أو عمليين في السلطة إلى حدٍ كبير. وكان البعض الآخر أكثر عقائدية، ولكن بواعث الخوف من إدخال تفسير مقيد لـ "القانون الإسلامي" من قبل حزب الحرية والعدالة في مصر استندت جزئياً على التكهّن بدلاً من التجربة.
- لم تحدّد المملكة المتحدة جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية، وإنما نتفق مع هذا الموقف. ولقد كانت بعض جماعات أتباع 'الإسلام السياسي' تشكل جدار حماية ضد التطرف والعنف على نطاقٍ واسع.

مراجعة جماعة الإخوان المسلمين

لقد قامت الحكومة بعرقلة تمحيصنا في "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين". وكان لـ "النتائج الرئيسية" التي نشرتها، أوجه قصورٍ وعيوبٍ كبيرةٍ أضرت بسمعة المملكة المتحدة:

- هدفت المراجعة إلى فهم جماعة الإخوان، ولكن "النتائج الرئيسية" الخاصة بها أغفلت ذكر أهم حدث في تاريخ الجماعة ألا وهو تنحيتها عن السلطة في مصر عام 2013 عبر تدخل عسكري، بعد عام من انتخابها ديمقراطياً. وكان الإغفال الآخر من خلال تقييم وزارة الخارجية البريطانية بأن فهم جماعة الإخوان "لم يتطلب" دراسة الأحداث التالية لهذا العزل من السلطة، بما في ذلك أعمال القتل التي حدثت في آب 2013 في حق أعداد كبيرة من المتظاهرين الذين تعاطفوا مع جماعة الإخوان، فضلاً عن القمع المستمر للجماعة في مصر وأماكن أخرى.
 - لقد كان تعيين السير جون جينكنز كمسؤول عن المراجعة، بينما كان يشغل منصب سفير المملكة المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، أمراً في غير محله. ولقد خلق هذا الأمر انطباعاً بأن المملكة العربية السعودية لربما كان لها تأثير غير مشروع على التقرير الخاص بالمراجعة، لا سيما أن السعودية كانت قد حدّدت جماعة الإخوان كمنظمة إرهابية قبل إعلان تقرير "المراجعة" بشهر.
- يتوجب على "الحكومة" أن تنشر على الفور أكبر قدر ممكن من الأدلة التي قُدمت لـ "مراجعة الإخوان المسلمين".

مقدمة

الأدلة المقدمة للتحقيق

1. في آذار 2016، قمنا بالإعلان عن إجراء تحقيقٍ يتناول مفهوم 'الإسلام السياسي'، وخصائصه، ومدى استيعاب وزارة الخارجية والكونغرس (وزارة الخارجية البريطانية) له، وتعاملها مع جماعات 'الإسلام السياسي'. ولقد استمعنا من خلال تحقيقنا إلى أدلة شفوية في أربع جلسات، ونشكر كل من حضر هذا التحقيق:
 - (أ) الدكتور عمر عاشور، محاضر أقدم في معهد الدراسات العربية والإسلامية بجامعة إكسيتير. الدكتورة كورتنى فريير، باحثة في مركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد. ضياء ميرال، زميل مقيم في مركز التحليل التاريخي وأبحاث النزاعات.
 - (ب) إبراهيم منير، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. الدكتور أنس التكريتي، الرئيس التنفيذي ومؤسس مؤسسة قرطبة. الدكتور رضوان مصمودي، مستشار لراشد الغنوشي، رئيس حزب النهضة، تونس. سندس عاصم، المنسقة السابقة للإعلام الخارجي في مكتب الرئيس محمد مرسي، مصر.
 - (ج) مختار عوض، باحث في برنامج التطرف، جامعة جورج واشنطن. إد حسين، مستشار أول في مركز الديانات والسياسات الجغرافية. الدكتور ماكيتل زى، زميل بحث في جمعية هنري جاكسون.
 - (د) السيد توبياس إلوود النائب البرلماني ووكيل وزارة الدولة للشؤون الخارجية والكونغرس. نيل كرومبتون، مدير الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، في وزارة الخارجية والكونغرس.

2. إننا نقدر الاهتمام الكبير الذي أولاه العامة لتحقيقنا، والذي يتضح من خلال مجموعة واسعة من الأدلة الخطية التي تلقيناها. ولقد قمنا بنشر 47 من المذكرات أو البيانات التي تحتوي على أدلة خطية على موقعنا على الانترنت، ونتقدم بالشكر لكل من ساهم في ذلك. الإشارات في هذا التقرير المتعلقة بالوثائق التي تبدأ بالرمز 'ISL'، على سبيل المثال ISL0047 أو ما شابه ذلك، هي إشارات لتقارير نشرناها على الموقع الإلكتروني الخاص بهذا التحقيق.¹
3. ولقد شدّد شهودنا بشكل كبير على أهمية 'الإسلام السياسي' للشؤون الدولية. ولكن المصطلح نفسه في محل نزاع.² لذا خصّصنا الفصل 1 لمناقشة تعريفه، وتقديم الاستنتاجات والتوصيات في هذا الصدد. ولقد ارتأينا أن نركز بحثنا في مواقع وفئات محددة، لمزيد من التوضيح.

النطاق الجغرافي للتحقيق

4. يركز هذا التحقيق على منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، على الرغم من أنه لا تقتصر أهمية 'الإسلام السياسي' على هذه المنطقة، ولقد تلقينا عدداً من المذكرات الخطية التي تتعلق بمواقع أخرى.³ على الرغم من هذا، فإن تجربة ثورات 'الربيع العربي' في عام 2011، التي توالى لخمس سنوات، وأدت إلى حالة من عدم استقرار مستمر في معظم أنحاء المنطقة، قد قادت إلى أدلة غير مسبوقه تاريخياً لكيفية تصرف أتباع 'الإسلام السياسي' أثناء الحكم وفي المعارضة.

الأحزاب السياسية التي تمت مناقشتها في التحقيق

5. أحد الأحزاب التي تمت مناقشتها في هذا التقرير هو حزب العدالة والتنمية، والذي يمثل الحزب الحاكم في تركيا منذ الانتخابات الأولى التي فاز بها في عام 2003. ويميز حزب العدالة والتنمية نفسه على أنه حزب 'ديمقراطي محافظ'.⁴ ولكن بعض الباحثين صرّحوا بأن الحزب قد تعمق في المبادئ الخاصة بـ 'الإسلاميين'، وكان مصدر إلهام لأحزاب 'الإسلام السياسي' في منطقة الشرق الأوسط.⁵ إن الموضوعات الجوهرية في هذا التحقيق - كقيم اللا عنف والديمقراطية، وقبول لبعض الحقوق والحريات الأساسية - هي ذات صلة بتركيا إلى حدّ كبير. ونظراً لمحاولة الانقلاب التي حدثت في 15 تموز 2016، قمنا بنشر شروط مرجعية للتحقيق منفصل في العلاقات البريطانية مع تركيا.⁶ وسنستخدم ذلك التحقيق، بدلاً من هذا التقرير،⁷ لتقييم الآثار المترتبة على السياسة الخارجية للمملكة المتحدة فيما يتعلق بدور حزب العدالة والتنمية التركي.

¹ لجنة الشؤون الخارجية، التحقيق الخاص بالإسلام السياسي - المنشورات (Political Islam inquiry—publications)

² لقد استخدمنا في هذا التقرير الفواصل المقلوّبة حول العبارات مثل 'الإسلام السياسي' عندما يكون تعريف هذه العبارات محل نزاع. ونحذف الفواصل المقلوّبة عندما تقديم تعريف مسبق لها.

³ انظر تقديم الدكتور ماثيو نيلسون، وهو قارئ في السياسة في كلية الدراسات الإفريقية والشرقية (SOAS)، مناقشة جنوب آسيا في ISL0013؛ محمد داود مات دين، من بيت الأمانة، ومناقشة ماليزيا في ISL0014؛ عبد الرزاق، مساعد الأمين العام لحزب الجماعة الإسلامية، بنغلاديش، ومناقشة بنغلاديش في ISL0024؛ واحسان صديق، وعمران صديق، ومير أحمد بن قاسم في مناقشة بنغلاديش في ISL0034.

⁴ موقع حزب العدالة والتنمية على شبكة الإنترنت، الرؤية السياسية، تم الدخول إليه في 27 تموز 2016

⁵ طارق عثمان، المناقشة في الفصل 8 من كتابه 'الأسلمة' في عام 2016.

⁶ لجنة الشؤون الخارجية، التحقيق الخاص بالعلاقات البريطانية مع تركيا.

⁷ تلقينا عرضين خطيين يتعلّقان تحديداً بتركيا من ضياء ميرال، زميل مقيم، مركز التحليل التاريخي وأبحاث النزاعات (ISL0042) وجوناى يلدز، محلل في الشؤون التركية والكردية (ISL0044).

6. وناقش أيضاً حزب العدالة والتنمية في المغرب، وهو حزب إسلامي سياسي، قاد حكومة إئتلافية بعد أن كان الحزب الأفضل أداءً في الانتخابات البرلمانية المغربية في عام 2011. ومن المقرر أن تكون الانتخابات البرلمانية القادمة في المغرب في تشرين الأول لهذا العام 2016. إن معظم دراسات الحالات ومقارناتنا هي بين حزبين 'إسلاميين سياسيين' محددتين: حزب النهضة في تونس (كما وردت تهجئة الاسم في بعض الأدلة لدينا على النحو: AnNahda و Al Nahda)، وحزب الحرية والعدالة الذي أسسته جماعة الإخوان المسلمين في مصر.
7. كان النهضة الحزب الأفضل أداءً في انتخابات الجمعية التأسيسية في تونس عام 2011، حيث تولّى السلطة خلال عامي 2012 و2013، وخسر الانتخابات البرلمانية في عام 2014. وشكل حكومات ائتلافية مع الأحزاب العلمانية، ولا زال مهماً للبيئة السياسية في تونس. وكان حزب الحرية والعدالة في مصر أيضاً الحزب الأفضل أداءً في الانتخابات البرلمانية والرئاسية عام 2012، ولكن تمت تنحيته عن السلطة من قبل الجيش المصري في 3 تموز 2013 بعد احتجاجات طويلة وضخمة في الشوارع من قبل الملايين. وتم حظره وقمعه بعد ذلك في مصر. لقد قمنا بتقييم الآثار المترتبة على هاتين النتيجتين المختلفتين في حكم أتباع 'الإسلام السياسي'، في كلٍّ من مصر وتونس، فيما يخص مفهوم 'الإسلام السياسي' بشكل عام.
8. لقد ركّز الكثير من التحليل في هذا التقرير على جماعة الإخوان المسلمين، الجماعة الأكبر والأقدم من بين مجموعات أتباع 'الإسلام السياسي' في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وكانت موضوع "مراجعة المملكة المتحدة لجماعة الإخوان المسلمين". ولقد قيمنا في المقام الأول، في الفصل 6، العملية التي أجريت من خلالها مراجعة الإخوان المسلمين. وتناولت الفصول الأخرى من هذا التقرير عدداً من الموضوعات التي تم اسكتشافها في "النتائج الرئيسية" لهذه المراجعة.

1. تعريف 'الإسلام السياسي'

التعريف المستخدم من قبل وزارة الخارجية البريطانية

9. لا يوجد تعريف مقبول عالمياً لـ 'الإسلام السياسي'، ويكمن الكثير من الحساسية حول هذا المصطلح في الخلافات حول معناه. وكما أخبرنا توبياس إلوود، النائب البرلماني ووكيل وزارة الدولة للشؤون الخارجية والكونولث (وزارة الخارجية البريطانية)، بالإضافة إلى غيره من الشهود،⁸ فأنها ليست العبارة التي يميل الأفراد أو الجماعات داخل المجتمعات الإسلامية المختلفة في العالم إلى استخدامها للتعريف عن أنفسهم. وقال الدكتور رضوان مصمودي، مستشار رئيس حزب النهضة في تونس، راشد الغنوشي، إن مصطلح 'الإسلام السياسي' "الربما كان أكثر مصطلح يُساء فهمه ويلفه الغموض عندما يُستخدم في عالم السياسة اليوم في جميع أنحاء العالم".⁹ ولذلك فإننا نركز في البداية على مسألة التعريف.

10. قدّمت وزارة الخارجية البريطانية لنا تعريفها لـ 'الإسلام السياسي'، وكذلك شرحاً لكيفية تناول هذه الظاهرة، في بيانها الخطي الموجه إلى تحقيقنا.¹⁰ ولقد عرّفت وزارة الخارجية المفهوم الأوسع لـ 'الإسلامية' باعتباره يعزز "تطبيق القيم الإسلامية في الحكومة والمجتمع الحديث".¹¹ ومن خلال الإسلاموية عرّفت وزارة الخارجية 'الإسلام السياسي' على النحو التالي:

يحقق أتباع 'الإسلام السياسي' أهدافهم من خلال المشاركة في العملية السياسية. ومع ذلك، في بعض الحالات، تكون هذه المشاركة تكتيكية بحتة ولا تعكس القناعة الأساسية في العمليات والقيم الديمقراطية. ويمكن أن يشمل 'الإسلام السياسي' وجهات نظر علنية متطرفة، ومعارضة للديمقراطية، ومعادية للغرب والليبرالية والمجتمعات المتقدمة بشكل أساسي. ومجموعة الآراء والمعتقدات والأهداف التي تبناها أتباع 'الإسلام السياسي' واسعة جداً بسبب ذلك، وبينما تبرز هناك في أحد أطراف الطيف مجموعات وأفراد يبرهنون على وجود التزام حقيقي لمبادئ

⁸ انظر، على سبيل المثال، كاترين ثين، مديرة العمليات في المجموعة البرلمانية لجميع الأحزاب من أجل الحرية الدولية للدين أو المعتقد، ISL0023، الفقرة 3.1.

⁹ س41

¹⁰ ISL0047

¹¹ ISL0047، الفقرة 1

الديمقراطية والقيم الليبرالية مثل المساواة والاحترام المتبادل والتسامح مع الأديان والمعتقدات المختلفة، تظهر في الطرف الآخر من الطيف مجموعات وأفراد لا تفعل ذلك، وممن تحمل الآراء المتعصبة والمتطرفة.¹²

11. لقد أكدت وزارة الخارجية على اللاعنف، وعلى تعريف واسع، في وصفها لـ 'الإسلام السياسي'. وأخبرنا توبياس إلوود أن "مصطلح 'الإسلام السياسي'، كما هو مفهوم عموماً، يغطي طيفاً واسعاً من الحركات والأيدولوجيات غير العنيفة".¹³ ومن حيث الأدلة الشفوية، كان قد تم سؤال السيد إلوود مرتين فيما إذا كان تعريفه لـ 'الإسلام السياسي' يشمل تنظيم القاعدة و"داعش"، لكن إجابته لم تستبعدهما بوضوح. ولكنه، في رد مكتوب لاحقاً، أخبرنا بما يلي:

لقد ذكرت "داعش" وتنظيم القاعدة في سؤالكم. أعتقد أننا بحاجة إلى أن نكون واضحين بأن هذه الجماعات الإرهابية العنيفة هي خارج نطاق تعامل المملكة المتحدة معهما. وما كنا لندرجها في تعريفنا لـ 'الإسلام السياسي' أصلاً.¹⁴ [التشديد في الأصل]

12. أما من حيث الاتساع، فقد وصف السيد إلوود 'الإسلام السياسي' كـ "عبارة جامعة... تسمية مفيدة، وإذا أردت، لتشمل الأحزاب السياسية والجماعات والمنظمات التي، كما قلت، لديها سياقات وخلفيات مختلفة جداً".¹⁵ ولقد أخبرتنا وزارة الخارجية أنه "ليس من العملي أو المفيد تبني نهج واحد في جميع الظروف"،¹⁶ وتحدثت بدلاً من ذلك عن "أساس كل حالة على حدة".¹⁷ وقد وصفت وزارة الخارجية مبدأها "أساس كل حالة على حدة" بأنه "أساس جغرافي"¹⁸ انطلاقاً من بلدان مختلفة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وقال السيد إلوود لنا ما يلي:

إن مشاركة وزارة الخارجية والكومنولث مع 'الإسلام السياسي' تعتبر جزءاً لا يتجزأ من عملها مع البلدان في المنطقة¹⁹... اعتماداً على المكان الذي نعمل فيه، وعلى ما نقوم به في تلك البلدان وعلى ما يحدث فيها، وسوف تختلف من مجموعة لمجموعة.²⁰

سألنا السيد إلوود فيما إذا كان من المناسب إجراء تقسيم فرعي للمجموعات ضمن تعريف وزارة الخارجية البريطانية الواسع لـ 'الإسلام السياسي' إلى فئات أيديولوجية أكثر تحديداً.²¹ فقال لنا: "أعتقد أن النهج الصحيح هو عدم محاولة الخروج عن نهج سياسة محددة لكل جزء مختلف ضمن 'الإسلام السياسي'".²²

¹² ISL0047، الفقرة 1

¹³ ISL0057، س1أ

¹⁴ ISL0057، س1أ

¹⁵ س159

¹⁶ ISL0047، الفقرة 4

¹⁷ ISL0047، الفقرة 4

¹⁸ س160، س166

¹⁹ س159، الكلمة الافتتاحية التي كتبها النائب توبياس إلوود.

²⁰ س161

²¹ س160 إلى 164

²² ISL0057، س1أ

13. إن الظروف الوطنية هي بلا شك عامل معني من أجل تقييم مجموعات 'الإسلام السياسي'، لكن الأمر نفسه في أن معظم التطورات المهمة الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا – من الربيع العربي إلى انتشار داعش – تظهر قوة الأفكار العابرة للحدود. إن مجموعات 'الإسلام السياسي' في الدول المختلفة تؤثر على بعضها البعض وتتشارك بعناصر من الأيدولوجية السياسية والفلسفة. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية أن تُلحِقَ إطارها الخاص بالدولة لفهم 'الإسلام السياسي' بأساس ذي فكرة قاعدية للتحليل، والذي يشكل بدوره سياسات نحو أيدولوجيات مشتركة وإقليمية وسياسية، بالإضافة كدول فردية.

تعاؤل وزارة الخارجية البريطانية مع 'الإسلام السياسي'

14. في معرض حديثه عن أهداف وزارة الخارجية عندما كانت تتعامل مع 'الإسلام السياسي' أخبرنا السيد إلوود:

يجب أن نشجع التوجه نحو المزيد من الثقافات الديمقراطية والمسؤولة والتعددية التي تحترم الأديان الأخرى والأقليات وتدافع عن حقوق الإنسان والمواطن. ويجب علينا أن نكون مستعدين للتعامل مع جميع الأحزاب والحركات المستعدة لنبذ العنف والتحرك على طول المسار الديمقراطي.

كذلك أكد البيان الخطي لوزارة الخارجية البريطانية على أن "الالتزام باللاعنف، وبالحكم الشامل، وبالتسامح مع الأديان الأخرى والأقليات، حيثما تعلق الأمر بذلك، وباحترام الاتفاقيات الدولية"²³ هي المعايير الأساسية لتقييم أحزاب 'الإسلام السياسي'. كما أكد البيان مراراً على أهمية مجابهة 'التطرف'، ضمن سياسة المملكة المتحدة.²⁴

التعريفات المقدّمة من قبل شهودنا

15. تعريفات 'الإسلام السياسي' التي تم تقديمها من قبل شهودنا تختلف في كثير من الأحيان بين الواسعة والضيقة، وهذا يتوقف على ما إذا كان هؤلاء الشهود مؤيدين أو مشككين في 'الإسلام السياسي'. قدم لنا بعض الشهود، من أولئك الذين كانوا أكثر تشكيكاً، تعريفات أوسع²⁵. وغالباً ما شملت هذه التعريفات الجماعات الديمقراطية وغير العنيفة إلى جانب الجماعات العنيفة والمناهضة للديمقراطية تحت لافتات 'الإسلام السياسي' أو 'الإسلاموية'. وقال بعض الشهود إن هذه المجموعات قد تقاسمت الأهداف، حتى ولو اختلفت الطرق للوصول إلى هذه الأهداف²⁶. وقد وُصفت هذه الأهداف النهائية من قبل البعض بأنها لتنفيذ تفسير تقييدي لـ 'الشريعة الإسلامية'، أو لإقامة 'الخلافة'²⁷.

16. قدّم لنا شهود آخرون، معظمهم من أولئك الذين كانوا داعمين لهذا المفهوم، تعريفاً أضيق لـ 'الإسلام السياسي'. وعلى وجه الخصوص، رفض هؤلاء الشهود مصطلح 'الإسلاموية' على أنه

²³ ISL004، الفقرة 4

²⁴ ISL004، ولا سيما الفقرة 7، وكذلك الفقرات 2 و3 و6

²⁵ انظر، على سبيل المثال، التعاريف التي قدمها الدكتور ماكنيلد زي، وهو زميل بحث في جمعية هنري جاكسون. وإد حسين، وهو مستشار أول في مركز متخصص بالدين والجغرافيا السياسية. ومختار عوض، وهو باحث في برنامج التطرف، جامعة جورج واشنطن، في س107.

²⁶ انظر، على سبيل المثال، الدكتور ماكنيلد زي في س109 و140

²⁷ س107. أيضاً، في بيانه عن 'مراجعة الإخوان المسلمين'، قال رئيس الوزراء السابق، ديفيد كامبرون عن جماعة الإخوان المسلمين إن "النصوص التأسيسية الخاصة بهم تدعو إلى التنقية الأخلاقية التدريجية للأفراد والمجتمعات الإسلامية والتوحيد السياسي في نهاية الأمر في الخلافة في ظل الشريعة الإسلامية".

غامضٌ جداً ليكون مفيداً،²⁸ ومشوبٌ جداً من خلال الارتباطات مع العنف والتطرف.²⁹ واعترض بعض الشهود أيضاً على عبارة 'الإسلام السياسي' على أساس عقائدي.³⁰ ولكن هؤلاء الشهود الذين دعموا هذا المفهوم اتفقوا بالقول بأغلبية ساحقة بأن هناك قسماً فرعياً مميزاً للفكر 'الإسلامي' ينبغي أن يكون متميزاً ومختلفاً عن غيره من أشكال الأسلمة' على أساس معين قائم على مبدأ اللاعنف³¹ والالتزام بالديمقراطية. على سبيل المثال، طلب البعض خصيصاً بأن تتم تسميته بـ 'الديمقراطيون المسلمون'،³²

تعريفنا لـ 'الإسلام السياسي'

17. لقد حددنا ثلاث قيم يتوجب عليها أن توجه درجة التفاعل الإيجابي مع مجموعات وأحزاب منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لكنها يجب أيضاً أن تكون معياراً مقارناً لتقييم كافة الفلسفات السياسية الدولية على قدم المساواة، مع تطبيق نفس المعايير التي تطبق على الإسلاميين على الأيدولوجيات الأخرى حول ماهية السلوك المقبول للمملكة المتحدة وما هو ليس كذلك.

(1) المشاركة في، والحفاظ على، الديمقراطية. دعم الثقافة الديمقراطية، بما في ذلك التزام

تسليم السلطة بعد الهزيمة بالانتخابات. سنقيم هذا في الفصل 2 و3.

(2) تفسير للمعتقد يحمي الحقوق، والحريات، والسياسات الاجتماعية المنسجمة، على نطاق

واسع، مع قيم المملكة المتحدة. سنقيم هذا في الفصل 4.

(3) اللاعنف، كالتزام أساسي لا لبس فيه. سنقيم هذا في الفصل 5.

إن هدف هذا التحقيق هو تقييم الدرجة التي يقوم بها أتباع 'الإسلام السياسي' بتحقيق هذه المعايير، وللتقييم تبعاً لهذه المعايير، السياسات والممارسات التي تقوم بها وزارة الخارجية البريطانية تجاه هذه الجماعات.

18. إننا نتفق جزئياً مع تعريف وزارة الخارجية البريطانية لـ 'الإسلام السياسي'. إننا نتفق مع تعريفهم بأنه ظاهرة واسعة النطاق تحتوي على طيف واسع من الاعتقادات المختلفة، لكننا نؤمن بأن المجموعات المرتبطة بالعنف غير القانوني يجب أن يتم شمولها بالتعريف رغم أنها مستثناة من الارتباط الكبير مع حكومة المملكة المتحدة. يجب أن تستخدم وزارة الخارجية البريطانية لغة أكثر دقة للتمييز بين الأنماط المختلفة من أتباع 'الإسلام السياسي'. لقد أخبرتنا وزارة الخارجية البريطانية أن هناك نوعاً واحداً من الأسلمة الذي يحتضن "المبادئ الديمقراطية والقيم الليبرالية"، ونوعاً آخر من الأسلمة يحمل على النقيض "وجهات نظر متطرفة وغير متقبلة للغير". إننا نعتبر أنه من غير اللائق وضع هذين النوعين من الأسلمة ضمن نفس الفئة الواحدة،

²⁸ انظر، على سبيل المثال، رفض مصطلح 'الأسلمة' من قبل أسامة الأعظمي، وهو طالب دكتوراه في جامعة برينستون، في ISL0048 الفقرتين 1 و3.

²⁹ انظر، على سبيل المثال، وزارة الخارجية، من الإسلام السياسي إلى الديمقراطية الإسلامية: حزب النهضة ومستقبل تونس، مقال بقلم راشد الغنوشي، رئيس حزب النهضة في تونس، والذي كتب فيه أن "[النهضة] لم يعد يقبل تسمية 'الأسلمة' - وهو مفهوم تم تشويبه في السنوات الأخيرة من قبل المتطرفين".

³⁰ رفض بعض أتباع 'الإسلام السياسي' الذين قدموا الأدلة في تحقيقنا عبارة 'الإسلام السياسي' لأنهم يعتقدون بأنها تنطوي على تأهيل للإسلام، وهو ما رفضوه بوصفهم الإسلام كدين شامل. انظر، على سبيل المثال، إبراهيم منير، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين (س44) ووائل حضارة، مستشار رفيع سابق للرئيس محمد مرسي في مصر (ISL0010 الفقرة 3).

³¹ انظر، على سبيل المثال، الاعتراضات على الإدماج في نفس التعريف كمجموعات عنيفة والتي تم عرضها من قبل أنس التكريتي، الرئيس التنفيذي لمؤسسة قرطبة وداعم لجماعة الإخوان المسلمين، في ISL0012 الفقرتين 6 و7، أو من قبل الدكتور داود عبد الله، الباحث في المبادرة الإسلامية البريطانية، في ISL0002 الفقرات 4.1 و4.2 و6.6.

³² يعرف حزب النهضة ذاته أنه 'ديمقراطي مسلم' في أدلته (ISL0022). انظر أيضاً استخدام 'ديمقراطيين مسلمين' من قبل الدكتور عبد الموجود دردي، وهو عضو سابق في مجلس الشعب المصري عن حزب الحرية والعدالة، في ISL0027 الفقرة 1، أو من قبل سندس عاصم، منسقة سابقة للإعلام الخارجي في مكتب الرئيس محمد مرسي، مصر، في ISL0041.

وإننا نوصي - إذا رغبت وزارة الخارجية البريطانية بتشجيع المجموعات الإسلامية نحو الديمقراطية، واللاعنف، وترجمة مرنة لمعتقدهم - أن تُنشيء الوزارة مصطلحات لا تقوم بوضع هذين النمطين في سلة واحدة.

19. تؤكد رسالة وزارة الخارجية البريطانية لتحقيقنا مراراً وتكراراً على ضرورة معالجة التطرف. وعلى النقيض من ذلك، فإن الحاجة إلى الاعتراف بشرعية الجماعات الديمقراطية السلمية والمعتدلة فكرياً أقل بروزاً في الرسالة المقدّمة من قبل وزارة الخارجية. كما أعلمتنا وزارة الخارجية البريطانية، فإن وجود استراتيجية فعالة لمناهضة التطرف الإسلامي هو أمر مهم جداً للمصالح الوطنية للمملكة المتحدة. لكن، بالإضافة لتحديد الأيدولوجيات التي تصمم المملكة المتحدة على معارضتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فإن على الوزارة أن توضح الفلسفات السياسية التي ستلتزم المملكة المتحدة بالتعامل معها. إننا نقترح المعايير الثلاثة أعلاه كأساس للقيام بهذا.

2. الديمقراطية و'الإسلام السياسي'

الديمقراطية والانتخابات: الفوز بالانتخابات

20. يؤكد بعض أتباع 'الإسلام السياسي' على أن قبول الديمقراطية هو في صميم قيمهم، وبعضهم عرفوا أنفسهم على وجه التحديد بـ 'ديمقراطيين مسلمين'.³³ ولكن تم التعامل مع هذا التأكيد بالتشكيك من قبل البعض. على سبيل المثال، قالت لنا الدكتورة ماري هولت، من جامعة وستمنستر، أنه "يُنظر لمشاركة الإسلاميين في الحياة السياسية من قبل الكثيرون في الغرب وبعض الحكومات الغربية على أنها بطبيعتها 'خطيرة'، ولربما غير ديمقراطية".³⁴

21. وبقدر ما شهدوا امتداداً لإجراء انتخابات حرة ونزيهة، أسفر الانفتاح الديمقراطي في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عن عدد من النجاحات في كل الأحزاب التي كنا نصنفها كإسلامية سياسية. وهناك أمثلة من الجزائر وتركيا والأراضي الفلسطينية قبل عام 2011، ولكنها كانت ثورات وربيع عربي - والانتخابات التي أدت إليها - التي أعطت أتباع 'الإسلام السياسي' فرصة غير مسبوقة للاستئثار بالسلطة في عدة بلدان في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. قامت أشكال مختلفة من أتباع 'الإسلام السياسي' بالأداء بقوة في الانتخابات في تونس (2011)، والمغرب (2011 و2016)، ومصر (2012)، وليبيا (2012)، والعراق (2014)، والأردن (2016).

³³ يعرف حزب النهضة نفسه بأنه 'ديمقراطي مسلم' في أدلته (ISL0022). انظر أيضاً استخدام 'الديمقراطيين المسلمين' من قبل الدكتور عبد الموجود دردي، وهو عضو سابق في مجلس الشعب المصري عن حزب الحرية والعدالة، في ISL0027 الفقرة 1، أو من قبل سندس عاصم، المنسقة السابقة للإعلام الخارجي في مكتب الرئيس محمد مرسي، مصر، في ISL0041.

22. لقد أدى قبول أتباع 'الإسلام السياسي' بالديمقراطية إلى إدانتهم من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة والمتشددة. داعش، على سبيل المثال، خصصت 25 صفحة من القضية الرابعة عشرة من منشورات الدعاية الرسمية لديها (في نيسان 2016) لتشويه سمعة جماعة الإخوان المسلمين لمشاركتها في الانتخابات،³⁵ من بين أشياء أخرى. وبالمثل تمت إدانة الجماعة من قبل تنظيم القاعدة، حيث نشر زعيمها أيمن الظواهري رسالته الصوتية في آب 2016 التي وصفت جماعة الإخوان المسلمين بأنها جماعة ضالّة بسبب مشاركتها في الانتخابات البرلمانية في ظل دستور علماني.³⁶

23. فضلاً عن الاعتراض على الانتخابات الوطنية، أخبرتنا عدد من الأحزاب الإسلامية السياسية أن إجراءاتها الداخلية استندت أيضاً على مبدأ واجب انتخاب هيئات صنع القرار. ولقد وصف الدكتور رضوان مصمودي، مستشار رئيس حزب النهضة في تونس، مؤسسات صنع القرار بالنهضة بأنها مؤسسات منتخبة، حيث عبر قائلاً:

هناك مجلس تشريعي - وقد انعقدت جلسة لذلك المجلس منذ أسبوعين ونصف فقط - وهو يتكون من حوالي 1,200 عضواً منتخباً. وهو أعلى مؤسسة في الحزب. ثم هناك مجلس الشورى المنتخب، ويتألف من 150 عضواً، ويقومون بوضع السياسات بين هذين المجلسين.³⁷

24. أكدت لنا جماعة الإخوان المسلمين أيضاً بأن إجراءاتها الداخلية كانت تقوم على الانتخابات. وتشير أدلة الجماعة المقدّمة لمراجعة الإخوان المسلمين، والتي قدّمت أيضاً لنا في التحقيق، إلى أن: جماعة الإخوان المسلمين هي منظمة ديمقراطية، وعلى الرغم من القمع، تمكنت من انتخاب أكثر من تسعة زعماء منذ تأسيسها وحتى اليوم من خلال عملية ديمقراطية داخلية شعبية. ومن الجدير بالملاحظة أنه يتم الحصول على جميع المناصب داخل جماعة الإخوان المسلمين، من منصب المبتدئين إلى منصب كبار المسؤولين، عبر الانتخابات.³⁸

25. كما أخبرنا حزب النور، وهو حزب سلفي من مصر شارك في الانتخابات، وتفسيره لـ 'الشريعة الإسلامية' أكثر تحفظاً، أن جميع مؤسساته الداخلية (رئيسه واللجنة الرئاسية والهيئة العليا) تتم بالانتخاب.³⁹

26. وقدّم لنا العديد من الشهود التبرير العلمي لتوافق الإسلام مع الديمقراطية، وأن ذلك متجذّر في مفهوم 'الشورى' الإسلامي. وقال محمد سودان، أمين العلاقات الخارجية لحزب الحرية والعدالة:

وفقاً للإسلام، فإنه المجتمع ككل - وليس شخص واحد، مثل فرعون المصري في زمن النبي موسى - الذي يمتلك السلطة ويمارسها... والشورى، أو التشاور، هي التعبير القرآني عن الديمقراطية.⁴⁰

وكان إبراهيم منير شاهداً آخرأ أكد على العلاقة بين 'الشورى' والديمقراطية، قائلاً: "لا يمكن القيام بعمل ما مخالف لخيار الشعب والرأي، على الأقل في المسائل ذات الأولوية؛ وهذا هو المكان الذي

³⁵ لن نقوم بوضع روابط أو اقتباسات من دعاية داعش. تم إعداد ملخص للنشر من Middle East Eye، بين مصادر أخرى.

³⁶ لن نقوم بوضع روابط أو اقتباسات من دعاية داعش. تم إعداد ملخص للخطاب صوتي بواسطة The Long War Journal، من بين مصادر أخرى.

³⁷ س68

³⁸ أدلة خطية من ITN Solicitors للمحامية نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، تقديم رسالة جماعة الإخوان المسلمين لـ "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرتين 102

و103. وضعت في الأرشيف البرلماني.

³⁹ ISL0055

⁴⁰ ISL0026

يمكن فيه التوصل إلى توافق كامل أو شبه كامل".⁴¹ ومن بين خصائص الديمقراطية التي تم التأكيد عليها من قبل حزب النور في مصر كانت "الشورى" (التشاور) و"النظر في رأي غالبية هؤلاء الذين لديهم حق التصويت".⁴²

27. أتباع 'الإسلام السياسي' ممن عرفوا أنفسهم على أنهم ديمقراطيين قد احتضنوا الانتخابات كألية للمعارضة ولكسب السلطة. يتوجب السماح لهم بالمشاركة الحرة في العمليات الديمقراطية، ويتوجب على وزارة الخارجية البريطانية استخدام قدرة أتباع 'الإسلام السياسي' في لعب دور كأحد المعايير الرئيسية لتعريف الانتخابات الحرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

الديمقراطية والانتخابات: مفهوم 'الغالب المطلق'؟

28. أخبرنا توبياس إلوود، نائب برلماني، ووكيل وزارة للشؤون البرلمانية في وزارة الخارجية البريطانية، أن صياغة مفهوم الديمقراطية "الفائز يأخذ كل شيء" كانت قضية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

هذا فشل، وأود أن أؤكد أن جميع الأحزاب العلمانية والإسلامية على حدّ سواء، مائلة إلى هذا التفسير، وهذا يشير إلى الحاجة إلى تطوير ثقافة الديمقراطية في جميع أنحاء المنطقة. إن أي حزب يأتي على رأس قائمة الانتخابات، يجب أن يعترف بالحكم نيابةً عن جميع فئات الناخبين.⁴³

وفي معرض حديثها عن 'الإسلام السياسي' على وجه الخصوص، قالت وزارة الخارجية البريطانية إن مشاركة بعض المجموعات في العملية الديمقراطية كانت "تكتيكية بحتة"،⁴⁴ وأنه:

عندما تعلن جماعات 'الإسلام السياسي' أنها سوف تتبنى العملية الديمقراطية، ينبغي لنا أن نرحب بذلك ولكن ينبغي أن نبقي يقطين لمعرفة ما إذا كان هذا الأمر حقيقياً وتحول دائم أم لا.⁴⁵

وقد ناقش بعض الشهود، لا سيما فيما يتعلق بالإخوان المسلمين، فكرة أنه قد قيّد أتباع 'الإسلام السياسي' رأي 'الأغلبية' في الديمقراطية، وهذا يعني أنهم حصروا الديمقراطية على الأصوات والانتخابات (بدلاً من أخذ ثقافات ديمقراطية أوسع بعين الاعتبار) وكانوا قد أكدوا أنفسهم كمنتصرين، دون الحاجة إلى تشارك السلطة أو التنازل عن سياساتهم.⁴⁶

⁴¹ ISL0058، 47س، شهود آخرون ممن سلطوا الضوء على مفهوم 'الشورى' شملوا الدكتور داود عبد الله من المبادرة البريطانية الإسلامية (ISL0002)، الفقرة 3.1، والدكتور عمرو درّاج من حزب الحرية والعدالة (ISL0009)، الفقرة 4.

⁴² ISL0055

⁴³ ISL0057، س1ب

⁴⁴ ISL0047، الفقرة 1

⁴⁵ ISL0057، س2

⁴⁶ انظر، على سبيل المثال، أوصاف "الغالب المطلق" المستخدمة من قبل أليسون بارجتز، وهي باحث ومحلل الشرق الأوسط، في ISL0039، ومن قبل الدكتور كورتنى فريير، من كلية لندن للاقتصاد، في ISL0005، الفقرة 5 (فيما يتعلق بالإخوان المسلمين)؛ أو وصف مفاهيم الديمقراطية لدى جماعة الإخوان المسلمين الذي تستخدمه الأستاذة نهى ميلر من جامعة بيدفوردشير، في ISL0003، الفقرة 22.

29. لقد فُتد كلُّ من حزب النهضة من تونس وحزب النور من مصر هذا الاتِّهام حول الغالب المطلق على وجه التحديد. وقال لنا حزب النور أنه قد قبل بالتمثيل في لجنة صياغة الدستور في مصر لعام 2012 والتي كانت أقل من نسبة تمثيله في البرلمان، وأنه أصر على إدراج أحزاب أخرى أصغر في مجموعة متنوعة من الاجراءات.⁴⁷ وأخبرنا الدكتور رفيق عبد السلام من حزب النهضة، رئيس قسم العلاقات الخارجية للحزب، من خلال رسالة الحزب الخطية لنا، ما يلي:

لقد دنى حزب النهضة من المراحل الانتقالية مع الرأي القائل بأنه لا ينبغي لهذه المراحل أن تُحكَم بأغلبية 51%. وسعى إلى بناء توافق في الآراء بين أوسع الاتجاهات المحتملة في المجتمع من أجل إقامة تقاليد ديمقراطية مستقرة ومشاركة.⁴⁸

30. أما من حيث التأكيد على أنفسهم كمنتصرين، تقول جماعة الإخوان المسلمين والمتعاطفون معهم إن حزب الحرية والعدالة التابع لجماعة الإخوان "فاز بالانتخابات خمس مرات" في مصر.⁴⁹ ولقد قمنا بدراسة عمليات التصويت الخمس التي وقعت في مصر في عام 2011 و2012:

(1) كان من بين حملات التصويت الخمس هذه حملتان للاستفتاء. ولقد قام حزب الحرية والعدالة بحملته في الجانب الفائق في كليهما. وكانت هذه الاستفتاءات تصويتاً على القضايا بدلاً من أصوات للأحزاب بحد ذاتها. ولم يكن حزب الحرية والعدالة الحزب الوحيد الذي قام بحملته ضمن الجانب الفائز.⁵⁰

(2) وجاءت الانتصارات الثلاثة الأخرى لصالح حزب الحرية والعدالة في الانتخابات. ففي الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية لعام 2012، فاز الحزب بأغلبية الأصوات المدلى بها: محمد مرسي عن حزب الحرية والعدالة ليصبح رئيساً للبلاد بعد أن فاز بنسبة 51.7% من الأصوات المدلى بها، ومنافسه أحمد شفيق فاز بنسبة 48.3%.⁵¹

(3) في الانتخابين الآخرين في عام 2012، لمجلس النواب (مجلس الشعب) ومجلس الشيوخ (مجلس الشورى) في البرلمان المصري، كان حزب الحرية والعدالة الحزب الأفضل أداءً، على الرغم من أنه لم يحصل على أغلبية الأصوات المدلى بها. وفي انتخابات مجلس النواب (التي عقدت في كانون الثاني عام 2012) فاز حزب الحرية والعدالة بنسبة 37.5% من الأصوات.⁵² أما في انتخابات مجلس الشيوخ (التي عقدت في شباط عام 2012) فقد فاز حزب الحرية والعدالة بـ 45% من الأصوات.⁵³ أما الأحزاب الأخرى، مثل حزب 'النور' السلفي (الذي تميز بثاني أفضل أداء)، والحزب الأكثر

⁴⁷ ISL0055

⁴⁸ ISL0022، الفقرة 13

⁴⁹ انظر، على سبيل المثال، التعليق على "الانتخابات الخمسة" من قبل الدكتور داود عبد الله، من المبادرة الإسلامية البريطانية، في الفقرة 6.6، وسندس عاصم، المنسقة السابقة للإعلام الخارجي في مكتب الرئيس محمد مرسي في مصر، في ISL00041 الفقرة 6. ووضحت ميس عاصم في وقت لاحق أنها تعني أن "غالبية الناخبين" قاموا بدعم حزب الحرية والعدالة في هذه المناسبات الخمس، بدلاً من "غالبية المصريين" (ISL0050).

⁵⁰ بالنسبة لاستفتاء آذار عام 2011، على سبيل المثال، أشارت عدة مصادر أن الحزب الوطني الديمقراطي (حزب الرئيس حسني مبارك الذي أطيح به في عام 2011)، دعم الجانب نفسه كإخوان المسلمين. انظر، على سبيل المثال، نيويورك تايمز، المصوتون المصريون يوافقون على التغييرات الدستورية (تم الاطلاع عليه في 27 تموز 2016)؛ والـ "بي بي سي"؛ إقبال كبير على الاستفتاء الدستوري في مصر (تم الاطلاع عليه في 27 تموز 2016)؛ الجزيرة؛ الانقسامات العميقة بشأن استفتاء مصر (تم الاطلاع عليه في 27 تموز 2016). شهد استفتاء ديسمبر 2012 انضمام جماعة الإخوان المسلمين في دعمها لمشروع الدستور من قبل بعض الأحزاب السلفية، مثل حزب النور. انظر، على سبيل المثال، الأهرام، التصويت على مشروع ميثاق مصر 'خطوة صحيحة للاستقرار' في مصر (تم الاطلاع عليه في 27 تموز 2016).

⁵¹ النتائج الكاملة من اللجنة العليا للانتخابات في مصر، باللغة العربية، تم الاطلاع عليها في 1 آب 2016.

⁵² مصادر مصرية، مثل الصحف: "المصري اليوم" والصحف المصرية اليومية مصر، أصدرت تقارير في وقت الانتخابات بأن حزب الحرية والعدالة فاز بـ 134,138,10 صوتاً من أصل 27,065,135 من الأصوات المدلى بها.

⁵³ وفقاً لبيان تم نشره على الموقع الإلكتروني ikhwanweb.com، التابع لجماعة الإخوان المسلمين يوم 26 شباط 2012 إقتبس فيه الهيئة القضائية العليا للانتخابات. تم الاطلاع عليه في 22 تموز 2016.

ليبرالية وعلمانية، حزب "الوفد" (الذي حظي بثالث أفضل أداء)، فقد كسبت أيضاً تمثيلاً كبيراً.⁵⁴

(4) ولقد كانت أرقام الإقبال مختلفة. ف فيما يتعلق بانتخابات مجلس النواب، بلغت نسبة الإقبال 54%.⁵⁵ وبالنسبة لانتخابات مجلس الشيوخ، فقد بلغت ما يقرب من 11-12%.⁵⁶ أما في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي فاز فيها محمد مرسي، فكانت النسبة 51.85%.⁵⁷

31. لقد سألنا سندس عاصم، المنسقة السابقة للإعلام الخارجي في مكتب الرئيس محمد مرسي في مصر، عن فوز مرسي كمرشح عن حزب الحرية والعدالة في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية لعام 2012.⁵⁸ وذلك لتقييم ما إذا كان حزب الحرية والعدالة قد بالغ في ولايته، فلاحظنا أن النتيجة قد شهدت فوز حزب الحرية والعدالة بأصوات ربع الناخبين تقريباً وليس كما قالت الأنسة عاصم في وقت سابق "غالبية المصريين"،⁵⁹ وقد أجابت بما يلي:

الاقتراح بأن الرئيس حصل فقط على دعم "ربع الناخبين، وليس غالبية المصريين" هو نمطي لسياسة كيل بمكيالين مؤسفة عصفت بتقييم الوضع في مصر. إن المعيار في أي نظام ديمقراطي هو التفويض والولاية الممنوحة من قبل الناخبين. فمثلاً، في الانتخابات الرئاسية الأميركية في العام نفسه، فاز السيد أوباما فقط بنسبة 51.1 من الأصوات، وبلغت نسبة المشاركة بالتصويت 54.9 في المئة. وهذا يمثل فقط 28% من الأمريكيين. ومع هذا فلا أحد يشكك في ولاية أوباما.⁶⁰

وهذه هي الحالة مع بعض الأحزاب الإسلامية السياسية الأخرى في ذلك الوقت - كحزب العدالة والتنمية في المغرب وحزب النهضة في تونس، في عام 2011 - حيث فازا بالسلطة أيضاً من دون حصولهما على أغلبية الأصوات المدلى بها في انتخاباتهم.

ثقافة الديمقراطية: تشارك السلطة

32. بالإضافة إلى آليات الانتخابات، تشتمل الديمقراطية أيضاً على ثقافة أوسع. وأحد الجوانب الرئيسية لهذه الثقافة، والذي كان له أهمية خاصة في السياق السياسي الذي أعقب الربيع العربي، هو التشارك بالسلطة. لقد أعطت الانتخابات الحرة والنزيهة التي أجريت في عدد من الدول العربية في عام 2011 و2012 الأحزاب السياسية العربية حافزاً للتنافس. ولكن البيئات السياسية ذات الهشاشة

⁵⁴ توجد مصادر مختلفة لنتائج هذين الانتخابين. ولقد سردت سندس عاصم نتيجة انتخابات مجلس النواب (مجلس الشعب) على النحو التالي: "لقد حصل التحالف الديمقراطي بقيادة حزب الحرية والعدالة] على 44.9% من الأصوات. وحصلت الكتلة الإسلامية التي تتم قيادتها من قبل حزب "النور" السلفي على 25% من الأصوات. وذهبت بقية الأصوات إلى الحزب الليبرالي حزب "الوفد" (7.5%) والكتلة المصرية (6.7%) ولاتتلاف المناضلين الثوريين الشباب (1.6%)". (ISL0041، الفقرة 17). وسردت سندس عاصم نتيجة انتخابات مجلس الشيوخ على النحو التالي: "حصل حزب الحرية والعدالة على 45 في المئة من المقاعد في انتخابات مجلس الشورى (105 مقاعد من أصل 270) يليه التحالف الإسلامي السلفي [بقيادة حزب النور] الذي حصد 28.6 في المئة، وحزب الوفد الذي حصل على 8.45 في المئة أما الكتلة المصرية فحصلت على 5.43 في المئة" (ISL0050، الفقرة 2).

⁵⁵ ISL0041، الفقرة 16.

⁵⁶ قال مراقبون من مركز كارتر إن نسبة الإقبال بلغت أقل من 14% في الجولة الأولى من انتخابات مجلس الشورى، وأقل من 7% في الجولة الثانية (صفحة 6). ونقل

موقع "مدى مصر" عن أيمن عباس، رئيس اللجنة العليا للانتخابات في مصر آنذاك، قوله في تشرين الأول 2015 إن نسبة المشاركة في انتخابات مجلس الشورى لعام 2012 كانت 12%.

⁵⁷ ISL0050، مذكور أيضاً من قبل مراقبين من مركز كارتر (صفحة 5).

⁵⁸ ISL0050، السؤال الأول.

⁵⁹ ISL0041، الفقرة 6

⁶⁰ ISL0050

الكبيرة، إلى جانب الحاجة إلى الحكم بشكل فعال وإعادة صياغة الدساتير الوطنية بعد عقود من الدكتاتورية، قدمت لهم الحاجة للتعاون معاً.

33. فازت الأحزاب الإسلامية السياسية في كل من تونس والمغرب بالانتخابات في عام 2011 وتشاركت السلطة من خلال الحكومات الائتلافية. وقامت بتشكيل هذه التحالفات مع أحزاب علمانية أكثر وقام الحزب الإسلامي السياسي الفائق، في كل من المغرب وتونس، بإشراك الحزب الذي حصل على ثاني أفضل أداء في الانتخابات بإئتلافه الأولي:

- في تونس، فاز حزب النهضة بالأغلبية في انتخابات الجمعية التأسيسية لعام 2011. ولكنه حكم من خلال تحالف ثلاثي "ترويكا" مع حزبين أصغر حجماً وأكثر علمانية: حزب 'التكتل' وحزب 'المؤتمر من أجل الجمهورية'.⁶¹ وعندما خسر حزب النهضة في الانتخابات البرلمانية عام 2014 ساهم في مجلس الوزراء الذي تمت قيادته من قبل الفائز، حزب نداء تونس العلماني، كشرريك في التحالف.⁶² ولقد أكد حزب النهضة في رسالته الخطية لنا هدفه المتمثل في خلق ثقافة سياسية شاملة و"رفض أي احتكار للسلطة من قبل حزب واحد".⁶³
- في المغرب، كان حزب العدالة والتنمية الحزب الأفضل أداءً في انتخابات مجلس الشعب لعام 2011 ولكنه حكم ضمن ائتلاف مع أحزاب أصغر حجماً وأكثر علمانية مثل حزب 'الاستقلال' (الحزب الأكبر بين شركائه في الائتلاف، وهو الحزب الذي انسحب من الائتلاف في وقت لاحق في عام 2013).⁶⁴

34. في مصر، فاز حزب الحرية والعدالة بالأغلبية في الانتخابات البرلمانية عام 2012، ولكنه لم يشكل في نهاية المطاف أي ائتلاف مع الحزب الثاني من حيث أفضل أداء (حزب 'النور' السلفي) أو مع الحزب صاحب ثالث أفضل أداء (وأكثر ليبرالية وعلمانية، حزب 'الوفد').

- قالت لنا سندس عاصم إن حزب النور قد انسحب من ائتلاف حزب الحرية والعدالة، التحالف الديمقراطي.⁶⁵ وأخبرنا حزب النور أنه لم يكن أبداً جزءاً من التحالف الديمقراطي.⁶⁶ ولقد كتبت سندس عاصم أن حزب الحرية والعدالة تجنب التحالف مع السلفيين لأن هكذا تحالف سيؤق (بدلاً من أن يعزز) جهود الحزب في أن يكون أكثر شمولية.⁶⁷
- وصفت سندس عاصم التحالف الديمقراطي أنه "تحالف أيديولوجي جامع".⁶⁸ ولكن الدلائل تشير إلى أن التحالف الديمقراطي، بغض النظر عن تنوع الأحزاب الأعضاء فيه، كان مسيطراً عليه من قبل حزب الحرية والعدالة، الذي حصل على 94% من 226 مقعداً للتحالف في البرلمان.⁶⁹

35. وأخبرنا شهود متعاطفين مع حزب الحرية والعدالة أن الحزب اتخذ خطوات عديدة ليكون شمولياً. وقالت سندس عاصم إن الرئيس محمد مرسي قد أوفى بوعده بأن يكون لديه "فريق رئاسي شمولي"، حيث قام بتعيين أربعة "كبار مساعدين" برتبة نائب رئيس الوزراء، بينهم امرأة، وهي

⁶¹ ذا ناشونال، ترويكا الأحزاب لتونسية يجب أن تتعلم تقديم تنازلات، تم الاطلاع عليه في 25 تموز 2016.

⁶² مؤسسة بروكينجز Brookings، تونس، الشجاعة في التنازل، تم الاطلاع عليه في 25 تموز 2016. للحصول على رأي النهضة حول رد فعلها على نتائج الانتخابات في تونس عام 2011 وعام 2014، انظر ISL0022 الفقرات 12-15.

⁶³ ISL0022، الفقرة 12

⁶⁴ بي بي سي، حزب الاستقلال ينسحب من الحكومة المغربية التي يقودها الإسلاميون، تم الاطلاع عليه في 25 تموز 2016.

⁶⁵ ISL0050

⁶⁶ ISL0055

⁶⁷ ذا أتلانتيك، سندس عاصم، البحث عن توافق، حزب الإخوان في مصر لا يزال حذراً من التحالف مع السلفيين، تم الاطلاع عليه في 25 تموز 2015.

⁶⁸ ISL0041، الفقرة 15

⁶⁹ ISL0050

مسيحية قبطية، وسلفي. وأخبرنا وائل حضارة، المستشار الأعلى السابق لمحمد مرسي، أن الرئيس السابق كان يعقد "اجتماعات منسقة مع كل شريحة من شرائح المجتمع".⁷⁰ ثم قدم أدلته على قائمة من الاجتماعات المختلفة التي عقدت في تواريخ مختلفة.⁷¹

36. على الرغم من ذلك، صرّح تقرير تم التفويض به من قبل السلطات المصرية الحالية، نشر في حزيران 2015، أن "ضمان جماعة الإخوان المسلمين بأنها لا تسعى إلى احتكار البرلمان لم يكن أكثر من واجهة".⁷² وعندما سُئل عن العوامل التي أدت إلى تنحية حزب الحرية والعدالة عن السلطة، قال النائب توبياس إلوود إن "هناك مقاومة، إذا أردت أن تسميها كذلك، لاحتكار السلطة التي كانت تسعى جماعة الإخوان المسلمين إلى تحقيقها".⁷³

37. في تعريفهم للديمقراطية، شدد أتباع 'الإسلام السياسي' أحياناً على فهم ميكانيكي للغاية يوازي بين الديمقراطية والانتخابات، ويحصر الانتخابات في "رابحين" و "خاسرين". ثمة مجازفة أن هذا التعريف يفشل في مراعاة اعتبار كافٍ لمظاهر أوسع من الثقافة الديمقراطية كالتيشارك بالسلطة والحوكمة الشمولية. وفيما يتعلق بكيفية تصرفهم لدى استلام زمام السلطة، فإن بعض أحزاب 'الإسلام السياسي' - وخاصة النهضة في تونس - قد أظهرت تقبلاً أعظم للثقافة الديمقراطية الأوسع، بما في ذلك التزام بتسليم السلطة بعد الهزيمة بالانتخابات. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية التشجيع على فهم أوسع للديمقراطية، وأن تدين ممارسات الأغلبية وتلك الإقصائية سواء ارتكبتها إسلاميون، أو معارضوهم، أو حكومات أخرى.

الديمقراطية وسلطة الرقابة

38. إن المبدأ الأساسي للديمقراطية هو أن هناك فصل بين الفروع المختلفة للدولة، وأن هناك نظام من الضبط والرقابة يتحقق من أدائها. وعلى وجه الخصوص، فإن استقلالية القضاء أمر ثابت في الأنظمة الديمقراطية، لضمان خضوع جميع الأفراد لسيادة القانون، بغض النظر عن سلطتهم أو مكانتهم.

39. انهم منتقدون لجماعة الإخوان المسلمين في مصر هذه الجماعة في تجاهل هذه المبادئ تحديداً. وقد ركز هؤلاء على علاقة الرئيس محمد مرسي (وحكومته التي يرأسها حزب الحرية والعدالة) مع القضاء. وصرّح التقرير الذي تم التكليف به من قبل السلطات المصرية الحالية بأنه لم يكن لدى حزب الحرية والعدالة احتراماً لسيادة القانون. ومن الأمثلة التي أعطتها كانت المحاولة من جانب الرئيس مرسي لمنع إلغاء البرلمان المصري.⁷⁴

في 10 تموز عام 2012، أعاد مرسي البرلمان الذي يهيمن عليه الإسلاميون والذي كان قد سبق حله من قبل المحكمة الدستورية العليا على أساس أنه غير دستوري حيث كانت عضويته

⁷⁰ ISL0050. قالت سندس عاصم إن هؤلاء الأربعة هم (1) الدكتورة باكينام حسن الشرفاوي، مساعدة للشؤون السياسية، (امرأة). (2) الدكتور سمير مرقص عبد المسيح، مساعد للانتقال الديمقراطي، (مسيحي قبطي). (3) الدكتور عصام الحداد، مساعد للعلاقات الخارجية والتعاون الدولي، (حزب الحرية والعدالة) و(4) الدكتور عماد عبد الغفور عبد الغني، مساعد للتوعية المجتمعية (سلفية، حزب النور). ولقد أشار أنس التكريتي أيضاً إلى تعيين هؤلاء المستشارين بأنه علامة تدل على الشمولية (ISL0049).

⁷¹ ISL0010، الفقرة 13B

⁷² ISL0010، الفقرة 13B

⁷³ "التجربة المصرية لجماعة الإخوان المسلمين في السلطة 2012-2013"، الفقرة 39. وهذا جزء من سلسلة التقارير بتكليف من "9 بيدفورد رو" (9 Bedford Row) من قبل السلطة القضائية المحلية (القاضي) في مصر بعد تنحية الإخوان المسلمين من السلطة. وقد تم تقديم هذا التقرير الثاني في السلسلة، لنا من قبل السفارة المصرية في لندن.

غير تمثيلية على نحو كبير... ولقد أثار قرار تحدي حكم المحكمة وإعادة تنصيب هذا البرلمان مخاوفاً من أن مرسى كان يتصرف خارج نطاق السلطة الممنوحة له.⁷⁵ وقدم التقرير أيضاً مثالاً للمرسوم الذي أصدره الرئيس محمد مرسى في 21 تشرين الثاني 2012 (ألغى مرسى في وقت لاحق هذا المرسوم، في 8 كانون الأول 2012).⁷⁶ ووصف التقرير مرسى على النحو التالي:

مانحاً نفسه سلطة شبه كاملة حين قام بتحديد فعالية نظام قضائي برز كمعارض رئيسي له. وقد فعل ذلك من خلال الإعلان أن المحاكم ممنوعة من تحدي قراراته، وتحديدًا بمنع حلّ هيئة صياغة الدستور، راداً أي حكم بالحلّ من قبل المحاكم كصورية.⁷⁷ 40. ولقد أخبرتنا جماعة الإخوان المسلمين والمتعاطفون معها أنه بدلاً من تفويض الديمقراطية، فإن مرسوم محمد مرسى الصادر في 21 تشرين الثاني كان لحماية المؤسسات المنتخبة من الهيئات غير المنتخبة - مثل السلطة القضائية المصرية - التي كانت منحازة ضد الإخوان. وأعرب بيان جماعة الإخوان المسلمين المقدم لـ "المراجعة":

أصدر الرئيس مرسى مرسوماً في محاولة لحماية العملية الدستورية وحماية الجمعية من أن يتم حلّها... وقد أخذ مرسى هذه الخطوات الوقائية في ذلك الوقت لأنه كان واضحاً له أن السلطة القضائية لم تكن محايدة.⁷⁸ 41. كما حدد حزب الحرية والعدالة والمتعاطفون معه الجيش كطرف آخر من "الدولة العميقة"⁷⁹ لأنهم شعروا بأنه متحيزاً ضدهم. ولقد أخبرتنا سندس عاصم بما يلي: إن عدم قدرة الرئيس مرسى على حماية المؤسسات المنتخبة أدى به إلى اللجوء إلى مرسوم تشرين الثاني عام 2012... إن الصراع الحقيقي في عملية التحول المصرية لم تكن مجرد أيديولوجية، ولكن أيضاً صراعاً على السلطة بين القوى المؤيدة للديمقراطية وبين النظام العسكري المتخندق وغير الديمقراطي... وربما جاء الانقلاب ضد الرئيس مرسى نتيجة محاولاته المتواصلة (إنما الفاشلة) في تحدي النظام العسكري المتخندق.⁸⁰ 42. كان يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية أن توضح بشكل أكبر تخوفاتها من حكومة الرئيس محمد مرسى في مصر فيما يخص طبيعة وسلوك هذه الحكومة غير الكفوءة وغير الشمولية والضيقة. يجب على وزارة الخارجية البريطانية أيضاً أن تستنكر تأثير الجيش على السياسة كنفويض لقيم المملكة المتحدة. ويجب أن لا تسمح وزارة الخارجية البريطانية لنفسها أن ينظر لها وكأنها تبرر الطريقة التي تمت فيها تنحية حزب الحرية والعدالة عن الحكم في مصر، ويتوجب أن تكون صارمة في تعبيرها للحكومة المصرية عن التناقضات الكامنة في الاستثناء القسري لجماعة الإخوان المسلمين من أي دور في العمليات الديمقراطية.

⁷⁵ التجربة المصرية لجماعة الإخوان المسلمين في السلطة 2012-2013، الفقرتين 76 و 78. هذا جزء من سلسلة التقارير التي تم تكليف بها من "9 بيدفورد رو" (Bedford row) من قبل السلطة القضائية المحلية (التقاضي) في مصر بعد تنحية الإخوان المسلمين من السلطة. وقد تم تقديم هذا، التقرير الثاني في السلسلة، لنا من قبل السفارة المصرية في لندن.

⁷⁶ التجربة المصرية لجماعة الإخوان المسلمين في السلطة 2012-2013، الفقرة 216. وهذا جزء من سلسلة التقارير بتكليف من "9 بيدفورد رو" من قبل السلطة القضائية المحلية (التقاضي) في مصر بعد تنحية الإخوان المسلمين من السلطة. وقد تم تقديم هذا، التقرير الثاني في السلسلة، لنا من قبل السفارة المصرية في لندن.

⁷⁷ التجربة المصرية لجماعة الإخوان المسلمين في السلطة 2012-2013، الفقرات 100، 101، 102، 111، 112. هذا جزء من سلسلة التقارير بتكليف من "9 بيدفورد رو" من قبل السلطة القضائية المحلية (التقاضي) في مصر بعد تنحية الإخوان المسلمين من السلطة. وقد تم تقديم هذا، التقرير الثاني في السلسلة، لنا من قبل السفارة المصرية في لندن.

⁷⁸ رسالة مقّمة من ITN Solicitors للمحامية، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 71، وضع في الأرشيف البرلماني.

⁷⁹ ISL0026

⁸⁰ ISL0041، الفقرات 49 و 50 و 52

3. الشفافية و'الإسلام السياسي' شفافية المنظمة والهيكل الداخلية

مقدمة

43. يتهم منتقدون جماعة الإخوان المسلمين، على وجه الخصوص، ما وصفها به رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون بأنها منظمة "مبهمة بشكل متعمد وسريّة بعادتها".⁸¹ وخلصت مراجعة الإخوان المسلمين إلى أن:

جماعة الإخوان المسلمين قامت، منذ تأسيسها، بتنظيم نفسها في 'خلية' سرّية ذات برنامج تعريفي وتعليمي مفصل للأعضاء الجدد. وقد اعتمدت بشكل كبير على تضامن المجموعة وضغط الأقران للحفاظ على الانضباط. وتستمر هذه البنية السرية والمركزية والهرمية حتى اليوم.⁸²

44. وتقول جماعة الإخوان المسلمين بأنها- منذ تأسيسها وطوال تاريخها، في مصر وأماكن أخرى في المنطقة - تم قمعها بشكل واسع، مما استلزم أن تكون بنيتها سرّية نسبياً. وقد احتوت رسالة الجماعة لـ "مراجعة الإخوان المسلمين" تفصيلاً عن كيف تمّ تحريم الحركة في مصر في عام 1954 وقمعها في ظلّ العديد من الرؤساء المصريين بعد ذلك.⁸³ أما من حيث يومنا هذا، فلقد قالت الحركة إن "جماعة الإخوان المسلمين تجد نفسها في فترة من القمع والاضطهاد الشديدين في مصر والشرق الأوسط عموماً".⁸⁴

45. إن القمع الذي واجهته جماعة الإخوان المسلمين في مصر وفي أجزاء أخرى من الشرق الأوسط يتسبب بالأرجح في عدم شفائيتها الكاملة حيال هيكلتها وعملياتها. وقد وجدنا أن جماعة الإخوان منظمة تتسم بالسرية، إنما ليست سرّية بحد ذاتها. إن سرّية بعض مجموعات 'الإسلام

⁸¹ بيان حول "مراجعة الإخوان المسلمين"

⁸² مراجعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 9

⁸³ رسالة مقدّمة من ITN Solicitors للمحامية، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرات 31-47، وضعت في الأرشيف البرلماني.

⁸⁴ رسالة مقدّمة من ITN Solicitors للمحامية، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 122، وضعت في الأرشيف البرلماني.

السياسي، يجعل الأمر ضرورياً لأن يكون لدى وزارة الخارجية البريطانية فهم واضح لها، والموارد التي تمكن الوزارة القيام بذلك.

عضوية وتمويل جماعة الإخوان المسلمين

46. أعطت الوثائق المقدمة لنا من قبل جماعة الإخوان المسلمين فكرة عن هيكل المنظمة وأنشطتها. وحدد التقرير المقدم من قبل جماعة الإخوان المسلمين لـ "مراجعة الإخوان المسلمين"، على سبيل المثال، ثلاثة أنواع من العضوية الخاصة بها.⁸⁵ وفي معرض حديثه عن التنظيم في مصر وحدها، أخبرنا نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، إبراهيم منير، أن "في مصر، فإن عدد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الذين حصلوا على الحق في التصويت على القضايا الداخلية داخل الجماعة بعد مرورهم بعدة مراحل يقرب من 900 ألف أو مليون".⁸⁶

47. من حيث البدء في الجماعة، أخبرنا السيد منير بأن على الأعضاء الجدد أن يؤدوا قسماً، ولكنه قال إن صيغة اليمين وشرط القسم ليسا مثيرين للجدل أو فريدين من نوعهما لجماعة الإخوان وحدها دون منظمات أخرى.⁸⁷ وطلبنا من السيد منير إذا كان بإمكانه تكرار اليمين لنا، فقال:

"أقسم بأن أطيع جماعة الإخوان المسلمين، وأن أعمل نحو أفكارها وأن أتبع أوامر قيادتها ما لم يأمرني بمعصية الله".⁸⁸

48. أما من حيث تمويلها، فقد صرّحت رسالة جماعة الإخوان المسلمين المقدمة لـ "مراجعة الإخوان المسلمين" بأن:

جماعة الإخوان المسلمين هي حركة ممولة بشكل خاص ومستقل بالاعتماد على رسوم العضوية للحفاظ على نشاطها، وكل مكتب إداري محلي فيها مناط بشكل مستقل بإدارة النشاط الاقتصادي في القطاع الخاص به. ومع ذلك، فإن جماعة الإخوان المسلمين تقبل أيضاً التبرعات من الأعضاء أو المؤيدين. وبالإضافة لهذا، فالمنظمة تأسست على مبدأ الإحسان، وكثير من الإخوان المسلمين يعتمدون على العمل التطوعي الذي يقوم به أعضاؤها.⁸⁹

الهيكل الوطني لجماعة الإخوان المسلمين

49. أشارت الرسالة المقدمة من قبل جماعة الإخوان المسلمين لـ "مراجعة الإخوان المسلمين" إلى أنه على الرغم من القمع الذي تعرضت له المجموعة، "فإن جماعة الإخوان المسلمين تستمر بكونها صوتاً قوياً ومنظماً في مصر".⁹⁰ ووصفت الرسالة - فيما يبدو أنه إشارة إلى مصر - ببنية وطنية تتألف من "تشكيلة هرمية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مجالات جغرافية"⁹¹:

(1) "محلية - "الأسرة"، وهي الإطار الذي أنشأ في أول عدة عقود من وجود الحركة. وهي أساساً حلقة دراسة إسلامية. تختار كل "أسرة" زعيماً (نقيب) لتمثيلها في المجلس الإداري

⁸⁵ رسالة مقدمة من ITN Solicitors للمحاماة، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 104، وضعت في الأرشيف البرلماني.

⁸⁶ ISL0058، ص76.

⁸⁷ ISL0058، ص78.

⁸⁸ ISL0058، ص79.

⁸⁹ رسالة مقدمة من ITN Solicitors للمحاماة، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 107، وضعت في الأرشيف البرلماني.

⁹⁰ رسالة مقدمة من ITN Solicitors للمحاماة، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 123، وضعت في الأرشيف البرلماني.

⁹¹ رسالة مقدمة من ITN Solicitors للمحاماة، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 105، وضعت في الأرشيف البرلماني.

- لفرع الإخوان المسلمين المحلي. ويُطلب من كل فرد من أفراد الأسرة قيادة نمط حياة إسلامية"،
- (2) "إقليمية - تتم مراقبة نشاط "الأسر" من قبل إدارة إقليمية... ويوجّه نشاط الإدارات الإقليمية من قبل الدوائر المهنية، وتخضع لمكتب الإرشاد العام".
- (3) "وطنية - ظلت بنية الإخوان المسلمين مطابقة بشكل أساسي للمخطط الأولي الذي تم تشكيله في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي".
50. وأوضحت الرسالة أن أعلى هيئة لصنع القرار في جماعة الإخوان المسلمين هي مكتب الإرشاد العام، الذي يعمل جنباً إلى جنب مع مجلس الشورى العام.⁹²

الهيكل الدولي لجماعة الإخوان المسلمين

51. إن لجماعة الإخوان المسلمين تواجداً دولياً. أبلغتنا الجماعة أن مجلس الشورى العام للمنظمة يمثل "الوجود العابر للحدود" للإخوان.⁹³ لقد أنشأت جماعة الإخوان المسلمين أو ألهمت إنشاء فروع في العديد من الدول، والأدلة المقدّمة لنا من قبل جماعة الإخوان المسلمين الليبية هي مؤشر لهذا.⁹⁴ ووصفت "النتائج الرئيسية لمراجعة الإخوان المسلمين" كيف أن بعض أعضاء جماعة الإخوان المسلمين المنفيين قد استقروا، على سبيل المثال، في المملكة المتحدة من بين من كانوا في مصر والإمارات العربية المتحدة.⁹⁵ لقد تم وصف إبراهيم منير، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان، من قبل الجماعة على أنه "الأمين العام للفرع الدولي".⁹⁶
52. قال لنا أحد المحللين إن الحضور الدولي لجماعة الإخوان المسلمين متطور بشكل كبير، ولكن أن هذا الأمر تحجبه الجماعة عن قصد. وأخبرنا ستيفن ميرلي، وهو محقق أجرى بحثاً في ما يسميه "جماعة الإخوان المسلمين العالمية"، بأن الإخوان المنفيين قد أنشؤوا منظمات لها نفس التفكير في البلدان المضيفة لهم.⁹⁷ ولكن السيد ميرلي أخبرنا أن جماعة الإخوان المسلمين جعلت من الصعب التأكد من طبيعة ومدى تنظيمها الدوليين:

تقلل [النتائج الرئيسية لمراجعة الإخوان المسلمين] من درجة التشبيك العالمي والخداع الذي توظفه شبكات جماعة الإخوان المسلمين العالمية... وقد بيّنت التحقيقات المتعمقة أنه عدا عن السرية، فإن هناك جهوداً متضافرة للخداع وإخفاء هوية وأنشطة شبكة الإخوان المسلمين.⁹⁸

53. وقد وصف إبراهيم منير، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين ورئيس فرعها الدولي، وصف الهيكل الدولي لجماعة الإخوان المسلمين على أنه تنسيق فضفاض بين الجماعات ذات التفكير المماثل:

⁹² دليل خطي من ITN Solicitors للمحاماة، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، بيان الإخوان المسلمين إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 106، وضع في الأرشيف البرلماني.

⁹³ دليل خطي من ITN Solicitors للمحاماة، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، بيان الإخوان المسلمين إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 106، وضع في الأرشيف البرلماني.

⁹⁴ ISL0030

⁹⁵ مراجعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 26

⁹⁶ ISL0016، الفقرة 16(2)

⁹⁷ ISL0006، الفقرة 4

⁹⁸ ISL0006، الفقرتين 1 و 10

الرئيس: كان السؤال، هل تقوم فروع جماعة الإخوان المسلمين في بلدان أخرى بالتنسيق مع بعضها؟

إبراهيم منير: هناك تنسيق حقيقي بين أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وبين جميع فروعها وجميع الناس الذين يتبنون أيديولوجيتها في العالم كله تقريباً. ويتواجد هذا النوع من التنسيق لتلك المبادئ في أكثر من بلد واحد... ولا يستلزم هذا التنسيق تبني اسم "الإخوان المسلمين" أو أيديولوجيتها. إن الشرط الوحيد لهذا التنسيق هو أنه يحدث وفقاً لمبدأ شمولية الإسلام التي تركز على الأفعال لهذه الدنيا والآخرة.⁹⁹

54. هناك حالات جعل فيها تركيز جماعة الإخوان على الانتماءات الفضفاضة من الصعب التأكد من طبيعة هيكلها الدولي.

- أحد الأمثلة هي الطريقة الغامضة التي وصف فيها السيد منير العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين وحماس. وتتم مناقشة هذا المثال في الفصل 5.
- مثال آخر هو فيما إذا كانت جماعة الإخوان المسلمين متواجدة في المملكة المتحدة. وقد صرّحت لنا الجماعة في رسالتها المقدّمة إلى "مراجعة الإخوان المسلمين" أن "جماعة الإخوان المسلمين ليس لها وجود تنظيمي في المملكة المتحدة".¹⁰⁰ ولكن تشير بعض الأدلة إلى أن الإخوان يعملون ولديهم نشاط في المملكة المتحدة. لقد أخبرنا محمد عبدالملك، عضو وناطق بإسم جماعة الإخوان المسلمين الليبية، أنه "انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين في المملكة المتحدة في عام 1983".¹⁰¹ وفي كتابه "داخل جماعة الإخوان"، يقول الكاتب حازم قنديل إنه عمل مقابلات في المملكة المتحدة مع أفراد شاركوا في اجتماعات "الأسرة" التابعة لجماعة الإخوان المسلمين ("أسرة" هي إسم للقاعدة التأسيسية للجماعة في مصر).¹⁰² كما أخبرنا كلٌّ من الدكتور أنس التكريتي والسيد عبدالملك أن في المملكة المتحدة منظمات تتشارك مع أيديولوجية الإخوان المسلمين.¹⁰³

55. إن لجماعة الإخوان المسلمين هيكلية تنظيمية عالية التحديد على المستويين المحلي والوطني في مصر. لكن الجماعة أخبرتنا، بشكل مستغرب، أن هيكليتها الدولية تحتوي على ارتباط فضفاض ومبهم من المجموعات شبيهة الرأي. إن غموض هذه التركيبة الدولية يشكل صعوبة في معرفة أي المجموعات من حول العالم هي إخوان مسلمين.

وضوح الرسالة: العربية والإنجليزية رسائل متباينة

56. تم وصف جماعة الإخوان المسلمين على أنها ذات رسائل متباينة، للتأكيد على جانب واحد (ربما أكثر ليبرالية أو تصالحية) في اللغة الإنجليزية مع التركيز على جوانب مختلفة لنفس الموضوع (ربما أكثر تحفظاً، أو جامدة) باللغة العربية. وباستخدام المثال على مواقف الجماعة تجاه العنف، خلّصت "النتائج الرئيسية لمراجعة الإخوان المسلمين" إلى ما يلي:

⁹⁹ ISL0058، س54، دليل خطي من ITN Solicitors للمحاماة، نيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، بيان الإخوان المسلمين إلى "مراجعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 13، وضع في الأرشيف البرلماني.

¹⁰⁰ ISL0030 الفقرة 1

¹⁰¹ حازم قنديل، داخل جماعة الإخوان المسلمين، صفحة 186

¹⁰² تحدث الدكتور التكريتي عن الرابطة الإسلامية في بريطانيا في س82 في حين قال السيد عبد الملك إن في المملكة المتحدة، "تم تأسيس المنظمات المرتبطة بالإخوان المسلمين والمرتبطة بها (MSS، UKIM، إلخ) في أوائل الستينيات" في ISL0030 الفقرة 3.

إن الخطاب العام [لجماعة الإخوان المسلمين] – في الغرب تحديداً - يشدّد على اللاعنف، لكن كانت هناك فروقاً كبيرة بين خطابات الإخوان المسلمين في اللغة الإنجليزية والعربية.¹⁰⁴

لقد أخبرتنا وزارة الخارجية البريطانية أنها تحكم على جماعة الإخوان المسلمين، وكذلك على الجماعات السياسية الإسلامية الأخرى، على أساس كل من "أقوالها وأفعالها".¹⁰⁵ 57. وأخبرنا بعض الشهود أن استراتيجيات تكييف نفس الرسالة عند إلقائها على جماهير مختلفة ليست محددة بجماعة الإخوان المسلمين دون غيرها. وقال الدكتور عمر عاشور إن هذا هو ما يقوم به "جميع السياسيين".¹⁰⁶ وأخبرنا شهوداً آخرون أيضاً أنه قد يكون لأتباع 'الإسلام السياسي' أسباب إيجابية وعملية لتباينهم في رسائلهم. أخبرتنا أليسون بارجر:

قد تخبر أحزاب 'الإسلام السياسي' في بعض الأحيان الجمهور الغربي شيئاً وتتصرف على نحو مختلف عند مخاطبة ناخبهم. ولكن هذا ليس عملاً متعمداً للتضليل، بل هو انعكاسٌ لسياستها الشعبوية وعدم نضجها في الساحة السياسية. كما يرتبط ذلك جوهرياً بالرغبة المتأصلة لهذه الحركات لشمول أوسع دائرة انتخابية ممكنة.¹⁰⁷

العربية والإنجليزية: رسائل متناقضة

58. لقد أشارت بعض حالات الرسائل المتباينة من قبل جماعة الإخوان المسلمين على وجه الخصوص، إلى تناقض في النتيجة المرجوة. فهناك مثال حدث في شهر أيلول عام 2012 عندما تم اقتحام مجمع سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في القاهرة من قبل حشد من خارج محيطها. كان الحشد يتظاهر ضد فيلم تمت صناعته في الولايات المتحدة حيث اعتبروه مهيناً للإسلام. وحصل تبادل أقوال على تويتر بين حساب اللغة الإنجليزية لجماعة الإخوان المسلمين وحساب السفارة الأمريكية. ونصت تغريدة من جماعة الإخوان المسلمين:

لقد تنفسنا الصعداء لعدم تأذي أي موظف في السفارة الأمريكية في القاهرة ونأمل أن العلاقات بين الولايات المتحدة ومصر ستصمد في وجه اضطرابات يوم الثلاثاء.¹⁰⁸

ردت السفارة الأمريكية في القاهرة:

شكراً. بالمناسبة، هل اطّلعتم على تغريدات صفحتكم الناطقة بالعربية؟ أمل أن تعرفوا أننا نقرأ تلك أيضاً.¹⁰⁹

59. صرّحت مقالات في وسائل الإعلام المصرية أن صفحة تويتر الإخبارية باللغة العربية لجماعة الإخوان المسلمين كانت تشجع وتشيد بالاحتجاجات،¹¹⁰ في حين نشرت الصفحة الإنجليزية رسائل تصالحية تبدي قلقها على العاملين في السفارة. وهناك مقال بقلم جيد بيسيوني، من بي بي سي

¹⁰⁴ مراجعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 39

¹⁰⁵ ISL0047، الفقرتين 4 و 6

¹⁰⁶ س29

¹⁰⁷ ISL0039

¹⁰⁸ التغريدة التي تم رصدتها من قبل صحيفة مصر المستقلة [Egypt Independent](#)، فضلاً عن مصادر أخرى، تم الاطلاع عليها في 29 تموز 2016.

¹⁰⁹ التغريدة التي تم رصدتها من قبل صحيفة مصر المستقلة [Egypt Independent](#)، فضلاً عن مصادر أخرى، تم الاطلاع عليها في 29 تموز 2016.

¹¹⁰ بعض الأمثلة شملت "مصر المستقلة" [Egypt Independent](#)، سفارة الولايات المتحدة، خلاف الإخوان المسلمين على تويتر حول الاحتجاجات ضد السفارة، والأهرام أونلاين، "يمكننا أن نقرأ العربية أيضاً!"، سفارة الولايات المتحدة تقول لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، (تم الاطلاع عليها في 29 تموز 2016).

مونيتورينغ (مكتب الترجمة والتحليل التابع لقناة بي بي سي)، يسرد أيضاً أمثلة أخرى على ما وصفته الكاتبة بـ "ازدواجية كلام" الإخوان.¹¹¹

60. فيما يتعلق برسائلهم، فقد رأينا أدلة على أن بعض مجموعات 'الإسلام السياسي' تتباين في رسائلها تبعاً لاختلاف الجمهور، وأن الرسائل هذه تتباين في محتواها إن كانت بالإنجليزية أو بالعربية. إن هذا بالكاد سمة محصورة باتباع 'الإسلام السياسي' دون غيرهم. لكن في بعض الرسائل، وخاصة من جماعة الإخوان المسلمين، فإن تلك العربية والإنجليزية أثبتنا أنهما متناقضتين. في المستقبل، يجب على وزارة الخارجية البريطانية أن تأخذ هذا في عين الاعتبار عند تعاملاتها مع، وتحليلها لـ، رسائل جماعة الإخوان المسلمين باللغات المختلفة لتتمكن من تقييم صدق أقوالهم العامة.

غموض في اللغة الإنجليزية

61. بعض البيانات التي قدمتها لنا جماعة الإخوان المسلمين، حول مبادئ أساسية، احتوت على تناقضات، أو محاذير، أو غموض ملحوظ. وتشمل هذه العبارات:

- الغموض حول ما يشكل أو ما لا يشكل فرعاً من فروع 'جماعة الإخوان المسلمين' دولياً، على النحو الذي تمت مناقشته مسبقاً في هذا الفصل.
- إجابات خطية من إبراهيم منير، نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، حول مسألة العنف. بعد أن قال إن موقف جماعة الإخوان المسلمين "راسخ ولا يعتريه الغموض وغير مشروط، وهذا الموقف هو أن العنف غير مسموح به أو موافق عليه في الجهد الوطني من أجل التغيير"، ثم يظهر الخطاب ليقدم عدداً من المحاذير. نناقش هذا الدليل في الفصل 5.
- موقف الإخوان المسلمين من كتابات سيد قطب، ودعوتها المنظورة للعنف، كما في الفصل 5.

- إجابات خطية من إبراهيم منير، بشأن مسألة العقاب الجسدي وعقوبة الإعدام. سألنا السيد منير عما إذا كان يؤيد عقوبة الإعدام، والعقاب الجسدي مثل "الجلد/ الضرب وبتر الأطراف"، فتناول في رده عقوبة الإعدام، ولكنه لم يقدم أي إشارة محددة تتعلق بالعقوبات الجسدية التي طلبنا منه الإجابة عليها على وجه التحديد. نناقش هذا الدليل في الفصل 4.

62. أعطتنا بعض أقوال جماعة الإخوان المسلمين الموجهة لنا الانطباع بتردها في تقديم إجابة مباشرة على الأسئلة، أو بلعب ألعاب دفاعية اللغة بالحقوق الأساسية. إن وزارة الخارجية البريطانية محقة في حكمها على هذه المجموعات بناءً على كلٍّ من كلماتهم وأفعالهم. يجب أن يتم تقديم الموارد الكافية للوزارة لتمكينها من الحفاظ على قدراتها – وخاصة تلك المتعلقة بالتدريب اللغوي وبالترجمة – الضروريين للتعرف على التباين في حديث مجموعات 'الإسلام السياسي' في اللغات المختلفة.

¹¹¹ بي بي سي، جماعة الإخوان المسلمين تتعرض للانتقادات حول لغتها المتباينة، (تم الاطلاع على الخبر في 29 تموز 2016).

4. سياسات 'الإسلام السياسي'

أيديولوجيات الليبرالية

63. قال بعض الشهود إنه بالرغم من أن مجموعات 'الإسلام السياسي' قد تكون ديمقراطية وغير عنيفة، إلا أنها ليست "ليبرالية" فيما يخص السياسات الاجتماعية والحقوق التي ترغب بدعمها. وقال النائب توبياس إلوود، وكيل وزارة للشؤون البرلمانية في وزارة الخارجية البريطانية:

قد تكون بعض جماعات 'الإسلام السياسي' ملتزمة باللاعنف، لكن العديد منها ما تزال لديها أجندة ذات طابع اجتماعي محافظ. وحتى لو لم تكن عنيفة بذاك المعنى، ما زلنا نجد أن هناك الكثير الواجب القيام به لتشجيع أن تطرأ تحسينات على المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الأقليات.¹¹²

وقد وصفت وزارة الخارجية البريطانية طيفاً من أيديولوجيات 'الإسلام السياسي' تضمنت "توجهات جوهرية عدائية نحو الغرب والمجتمعات الليبرالية التقدمية".¹¹³ وقالت لنا:

إن الدرجة التي يلتزم بها من يتبنون فكر 'الإسلام السياسي' بحقوق الإنسان تتفاوت من سياق لآخر لكن، في بعض الحالات، فإن هناك إساءة ممنهجة، بما في ذلك الحرمان من حرية الديانة أو المُعتقد وتمييز مبني على النوع الاجتماعي أو التوجه الجنسي.¹¹⁴

64. وصف لنا بعض الشهود المرتبطين بجماعة الإخوان المسلمين كيف أن، أثناء استلامهم للسلطة في مصر، على سبيل المثال، حزب الحرية والعدالة التابع للجماعة قد سعى فعلاً لتحسين وضع حقوق الإنسان. وشرحت الدكتورة نرمين عبدالباري، منسقة ملف حقوق الإنسان في مكتب الرئيس محمد مرسي في مصر (2012-2013)، كيف أن إدارة مرسي عملت لخلق "رؤية واستراتيجية شموليتين لتطبيق قوانين حقوق الإنسان بالإضافة للالتزام باتفاقيات حقوق الإنسان الدولية".¹¹⁵

65. لكن بعض الإجابات التي وصلتنا من جماعة الإخوان المسلمين، بشكل أكثر عمومية، أظهرت غموضاً فيما يخص بعض المبادئ الأساسية. وحول العقوبات التي من المسموح استخدامها في نظام العدالة الجنائية قال لنا إبراهيم منير، نائب المرشد الأعلى لجماعة الإخوان المسلمين، بأنه يدعم عقوبة الإعدام. ولدى سؤاله بشكل صريح ومحدد إن كان يؤيد "العقاب الجسدي في النظام الجنائي (كالجلد بالسوط/ الضرب وبتر الأطراف، كبعض الأمثلة)"¹¹⁶، لم يرق السيد منير برفض أساليب العقاب هذه بشكل كلي. وأعطى بدلاً من ذلك إجابة مبهمّة للسؤال المحدد، وتحدث عن "قانون العقوبات المنزل من السموات" وعن الظروف التي بالإمكان تطبيقه فيها.¹¹⁷

¹¹² من 159

¹¹³ ISL0047، الفقرة 1

¹¹⁴ ISL0047، الفقرة 5

¹¹⁵ ISL0029

¹¹⁶ ISL0051، السؤال السادس

¹¹⁷ ISL0051، السؤال السادس

66. فيما يخص المثلية الجنسية، سألنا منير إبراهيم إن كان يقبل "أن للمرء الحق في حياة جنسية ذات خصوصية يتوجب على القانون أن لا يتدخل بها".¹¹⁸ فقال السيد منير إن جماعة الإخوان المسلمين لم تتمكن بعد من مناقشة هذه المسألة بشكل وافٍ.¹¹⁹ وكإجابة مبدئية، قال لنا إن للفرد الحق في حياة خاصة، لكن بأن هذا مسألة معقدة يتوجب عدم التشريع فيها:

من غير الممكن الإجابة على هذا السؤال بنعم أو لا. بإمكانني القول بأنه ليس من الواقعي تطبيق قاعدة عامة حول هذه المسألة. إن هذا جديد على القوانين الإنسانية وعلى السلوك وليس بالإمكان شموله بقانون بهذه الطريقة. ما أكد عليه هو أن لكل إنسان الحرية في الاختيار فيما يخص الحياة الجنسية ومسائل أخرى. ما لا أستطيع فهمه هو محاولة فرض هذا في مجتمع أو منطقة جغرافية. إن كان هذا مفروضاً من قبل القانون فسيكون له سلبيات عظيمة، وليس فقط في المجتمعات الإسلامية أو بسبب الشريعة. إن كان مفروضاً على مجتمع فسيفتح الباب للمقاومة ولموجة من إقصاء للناس من المجتمعات المتدينة، والذي سيؤدي لنوع من الفساد لن تتمكن دولة من مجابهته.¹²⁰

67. لقد أخبرنا الدكتور أنس التكريتي، المدير التنفيذي والمؤسس لمؤسسة قرطبة، أن النقاشات المتعلقة بالمثلية الجنسية ذات طابع ثقافي وإقليمي، وليست متعلقة بجماعة الإخوان المسلمين أو بـ 'الإسلام السياسي' وحدهما:

هناك قوانين موضوعة من قبل حكومات علمانية ولا إسلامية تجرم المثلية الجنسية، ونرى هذا بشكل كبير في المجتمعات غير المتدينة، وغالباً غير المسلمة، حيث يتعرض المثليين الجنسيين للاضطهاد بأشكال مختلفة. ولذلك فإن المطالبة بأن يقوم أتباع 'الإسلام السياسي' بالشرح والتبرير فهذا أمر ليس ذا صلة ولا يساعد.¹²¹

ونحن نوافق، وننوه بأن التحدي الصعب المتعلق بالتوجه الجنسي من منظور حركة سياسية دينية الصبغة في الشرق الأوسط يبدو وكأنه قيد المراجعة.

سياسات براغماتية

تركيز على سياسات الرفاه الاجتماعي

68. بالنسبة للسياسات التي اتبعوها أثناء حكمهم، وصف شهود سلوك أحزاب 'الإسلام السياسي' على أنها براغماتية وليست عقائدية. وقد قال لنا بعض الشهود إن أتباع 'الإسلام السياسي' كانوا براغماتيين في دعمهم لسياسات يحبذها معظم الناس، لكن بأنها قد تتجذر في الإسلام بشكل معنوي بدلاً من اتباع نقاط عقائدية معينة. ومن الأمثلة النمطية، التشديد على سياسات الرفاه والرعاية الصحية والتعليم ومكافحة الفساد. وفي شرحها، أعلمنا حزب النهضة:

¹¹⁸ ص 98

¹¹⁹ ص 99

¹²⁰ ص 99، ISL0058

¹²¹ ISL0049

لطالما اعتبر حزب النهضة أن فلك الدين ليس في أجهزة الدولة بل يعتبر اعتقاداً شخصياً. إن واجب الدولة هو توفير الخدمات كالصحة والتعليم وتهيئة الإطار لحياة كريمة.¹²²

بالنسبة لمصر، قال الدكتور عمرو دراج عضو المجلس التنفيذي لحزب الحرية والعدالة:

تمكن حزب الحرية والعدالة من اتباع أجندة تقدمية. وقد تم اقتراح وتمير عدد من التشريعات المتعلقة بالعدالة الاجتماعية وبمكافحة الفقر.¹²³

الشريعة والدستور

69. هناك اختلاف على ما يندرج ضمن الشريعة أو القانون الإسلامي. وقد اتهم معارضون لاتباع 'الإسلام السياسي' أن هؤلاء يريدون فرض مفهوم مقيد للغاية للقانون الإسلامي بناءً على الترجمة الحرفية لمصادر القرن السابع للقانون الإسلامي. لكن مرتضى شيخ، المدير المساعد لمركز البحوث Averroes، قال لنا إن بعض الإسلاميين قد ترجموا الشريعة بشكل مختلف:

في كل من العرض النظري والتطبيق العملي للشريعة، فإن جماعة معينة قد تختلف مع أخرى بشكل جذري. إن مصطلح "الشريعة" يبقى هشاً ولطالما كان مرناً لدرجة كبيرة [...].

إن الأيدولوجية الجهادية تركز على الهدف الأسمى في تأسيس دولة تناصر الحكم الديني، أو كما يشار لها في الأحاديث العامة بـ "خلافة"، تستند على مجموعة من السياسات والعلاقات الدولية الاستبدادية من القرون الوسطى. إن المجموعات الجهادية كداعش والقاعدة أو بوكو حرام ترفض كل وكافة أشكال الحكم الديمقراطي كخرق للشريعة "النقية" [...].

إن غالبية الحركات المبنية على الدين تقع على نقاط مختلفة من طيف التقدمية، وتستكشف الطريق في تطبيق القيم الدينية في المجتمع الحديث. وهكذا، فإننا نرى عدداً من الحركات الوسطية التي تنظر إلى أن العلاقة بين الدين والسياسة لا يتمخض عنها خلافة من القرون الوسطى، بل دولة وطنية ديمقراطية وحديثة.¹²⁴

70. وفي حديثه بالنيابة عن حزب النهضة، قال لنا الدكتور رضوان مصمودي بأن الدستور التونسي لعام 2014 لم يتضمن إشارة إلى الشريعة، وبأن الحزب لم يصبر على وجودها:

إتخذ حزب النهضة منذ البداية موقفاً أنه لن يشترط على الإطلاق أو يصبر أو مجرد يطالب بأن تُذكر كلمة الشريعة في الدستور. إن الفقرة الأولى من الدستور القديم تقول بأن تونس جمهورية لغتها العربية ودينها الإسلام، والحزب قال "هذا يكفي. هذا كل ما نحتاجه. لا نحتاج للشريعة في الدستور لأنه بالإمكان تفسير الشريعة بشكل مغلوط."¹²⁵

71. يصف منتقدوا حكومة حزب الحرية والعدالة مع ذلك عملية الأسلمة¹²⁶ التي يقولون إنها تحدث تحت حكم الحزب. عند السؤال حول الذي أدى لخلع حزب الحرية والعدالة عن السلطة، قال

¹²² ISL0022، الفقرة 8

¹²³ ISL0009، الفقرة 9

¹²⁴ ISL0045، الفقرات 15، 20، 21

¹²⁵ ص 64

¹²⁶ "التجربة المصرية لاستلام جماعة الإخوان المسلمين للسلطة 2012-2013"، الفقرة 112. هذا جزء من سلسلة تقارير مفوضة من "9 بيدفورد ريو" من قبل السلطة المصرية لدعوى (المحاماة) الدولة بعد تحيية جماعة الإخوان عن السلطة. وهذا، التقرير الثاني في السلسلة، تم تقديمه لنا من قبل السفارة المصرية في لندن.

النائب توبياس إلوود، وكيل وزارة للشؤون البرلمانية في وزارة الخارجية البريطانية، بأنه كان هناك "رفض لمحاولة أسلمة الدولة والمجتمع المصريين".¹²⁷

72. عبّر منتقدوا حزب الحرية والعدالة عن الخوف أن الحزب، برغم أنه لم يتحرك بالضرورة لتطبيق تفسير أكثر تشدداً للشريعة أثناء حكمه، كان ينوي القيام بذلك في المستقبل. ونقطة التوتر المحددة بالنسبة لهؤلاء المنتقدين كانت الدستور الجديد الذي تم انتاجه لمصر عام 2012 تحت حكم حزب الحرية والعدالة. وحول تفصيل تخوفات محددة، قالت لنا وزارة الخارجية البريطانية:

- "خشى العديدون بأن الدستور الجديد قد وضع الأسس لدور أكبر بكثير لقانون الشريعة في التشريع المحلي وأنه قوّض من الموقع التقليدي للمحكمة الدستورية العليا".¹²⁸
- خشي "بعض المصريون" بأن تعريف جماعة الإخوان المسلمين للحقوق والحريات قد "يفتح الباب على تشريع محافظ أكبر حول مسائل كحقوق المرأة أو الرّدة".¹²⁹
- "اقترحت حكومة مرسى مأسسة إصلاحات في الكتب المدرسية كإزالة صورة درية شفيق، الناشطة النسوية التي ناصرته حق التصويت للجميع في أربعينيات القرن المنصرم، لأنها لم تكن محببة. وجماعة الإخوان المسلمين كانت أيضاً متهمّة بالعمل الضعيف ضد الهجمات الراديكالية على المسيحيين والمسلمين الشيعة من قبل مجموعات تصرفت على أنها ضابطة معلنة ذاتياً للحشمة العامة".¹³⁰

73. رغم هذه التوترات، فقد قال العديد من الشهود مع ذلك إن حكومة حزب الحرية والعدالة لم تكن لديها نية طرح تفسير أكثر تقييداً للقانون الإسلامي. واستنتجت الدكتورة باربرا زولنر، من كلية بيركبيك في جامعة لندن، أن "هناك القليل من الإثباتات أن حكومة مرسى، رغم الكثير من مواطن قصورها، أظهرت أي نية لتحويل مصر إلى جمهورية إسلامية".¹³¹ وقال ميخائيل ماركوسا أنه في مصر وغيرها، فإن اعتماد أتباع 'الإسلام السياسي' في الحفاظ على طيف واسع من التأييد، كان يعني أن لا يقدموا "أيدولوجية راديكالية ثورية"،¹³² إذ أن من دعموهم في الانتخابات شمل "أولئك الذين ليس لديهم التزام محدد بالرموز التي يستخدمها الإسلاميون، لكنهم يرون الإسلاميين على أنهم البديل الوحيد القابل للتطبيق من بين القوى الموجودة في المنطقة".¹³³

74. تنوّع أتباع 'الإسلام السياسي' في السياسات التي اتبعوها وهم في السلطة. بعضها كان براغماتياً جداً. أخرى كانت أكثر عقائدية. لقد عبّر حزب العدالة والتنمية في المغرب وحزب النهضة في تونس بشكل عام عن أيدولوجيتهما الإسلامية كمنظور عام، وذلك عبر تشجيعهما على سياسات الرفاه. إن المخاوف من تقديم حزب الحرية والعدالة في مصر لتفسير مقيد "للقانون الإسلامي" كانت مبنية على كلٍّ من التكهن حول المستقبل وعلى التجربة. يتوجب على وزارة الخارجية

¹²⁷ ص 170

¹²⁸ ISL0057، ص 3

¹²⁹ ISL0057، ص 3

¹³⁰ ISL0057، ص 3

¹³¹ ISL0043، الفقرة 8

¹³² أدلة خطية من ميخائيل ماركوسا، مرشح لنيل الدكتوراة في العلوم السياسية، جامعة براون، ملاحظات حول الإسلام السياسي لصالح وزارة الخارجية البريطانية، وضعت

في الأرشيف البرلماني

¹³³ أدلة خطية من ميخائيل ماركوسا، مرشح لنيل الدكتوراة في العلوم السياسية، جامعة براون، ملاحظات حول الإسلام السياسي لصالح وزارة الخارجية البريطانية، وضعت

في الأرشيف البرلماني

البريطانية أن تنظر لبراعماتية بعض أحزاب 'الإسلام السياسي' كفرصة للعمل معها وللتأثير على مسارها الحالي، بالإضافة للتفكير في نواياها المستقبلية.

75. إن تقييمنا هو أن تجربة الانتخابات الحرة والنزيهة، والحاجة لاجتذاب طيف عريض من الناخبين للفوز بالانتخابات، والحاجة للعمل مع وجهات نظر سياسية أخرى من أجل الحكم بكفاءة، كلها ستخدم في تشجيع مجموعات 'الإسلام السياسي' على تبني أيديولوجية أكثر براغماتية، وعلى تفسير متعاطف المرونة لمراجعتهم الإسلامية. وقد تكون تحركاتهم لاحتضان بعض حقوق الإنسان العالمية أبطأ، ومؤقتة أكثر. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية القيام بكل ما في وسعها لتسريع هذه العملية، تماشياً مع التزامها العالمي في الدفاع عن حقوق الإنسان.

مناقشة حول السياسات المتطورة

76. أعلمنا شهود أن ثمة نقاشات جوهرية تجري داخل (وما بين) مجموعات 'الإسلام السياسي' حول ما يجب أن تكون عليه سياساتهم وكيفية تحقيقها. وينحى بعض المعلقين كطارق أسامة في كتابه "الأسلمة"¹³⁴ والدكتور رفاعي سليمان ليه¹³⁵ (من مركز القضاء على التطرف الإسلامي) بالقول إن مخرجات هذه النقاشات ستحدد ما إن كان بإمكان مجموعات 'الإسلام السياسي' النجاح في الظفر باستحباب عام والحكم بشمولية.

77. هناك اختلاف كبير داخل 'الإسلام السياسي' من هذه الناحية. إن حزب النهضة التونسي ناقش حتى عن الدور الذي يجب على الدين، والرموز الدينية، لعبه في هياكله الرسمية. وفي مؤتمر حزب النهضة في أيار 2016، قرر الحزب التمييز بين النشاطات الاجتماعية الدينية والسياسة المُستلهمة من الدين. وقال قائدها، راشد الغنوشي، إن النهضة سيصبح محض حزب سياسي وليس حركة اجتماعية.¹³⁶ وبالحدث عن هذه التغييرات قبل وقوعها، كتب الدكتور رفيق عبدالسلام بالنيابة عن النهضة بأن هذه المقترحات سوف:

تقدّم تعريفاً للحزب يفصله عن النشاطات الثقافية والدينية التي يجب إبقاؤها ضمن النطاق المقصور على المؤسسات الدينية ومنظمات المجتمع المدني. إن حزب النهضة لا يدّعي أنه يتحدث بالنيابة عن الدين. وكأحزاب تونسية أخرى، فإن النهضة يتطور للتماشي مع الزمن المتغير وللقيام بتحديد رؤيته بشكل أكثر وضوحاً.¹³⁷

78. فيما يخص سياساتهم المتعلقة بالمرأة، أخبرنا الدكتور ماكتيلد زي، وهو عضو بحث في مؤسسة هنري جاكسون، بأن "الأيديولوجية السياسية للإسلاموية في حقيقتها المحضة لن تكون ديمقراطية-ليبرالية أبداً بغض النظر عن القضية الأنثوية المتعلقة بالمرأة."¹³⁸ لكن حزب النهضة أخبرنا

¹³⁴ طارق عثمان، الأسلمة، 2016، "الخاتمة"

¹³⁵ ISL0004، "قيم المجتمعات الغربية مقابل القيم الدينية الإسلامية"

¹³⁶ الشؤون الخارجية، من الإسلام السياسي إلى الديمقراطية الإسلامية: حزب النهضة ومستقبل تونس

¹³⁷ ISL0022، الفقرة 24

¹³⁸ س124

بأن النساء يلعبن دوراً مهماً داخل هيكله المؤسسية، ولدى السؤال عما إذا كان بإمكان امرأة قيادة الحزب، قال الدكتور رضوان مصمودي الذي هو أحد مستشاري قائد الحزب راشد الغنوشي:

نعم، بالتأكيد. الأعضاء من الإناث هنّ في كافة المستويات القيادية في النهضة. إن تونس هي الدولة الوحيدة التي فيها مادة دستورية تضمن مساواة الجنس في الانتخابات البرلمانية، لذلك فإن حوالي 30% أو حتى 40% من أعضاء البرلمان هنّ من النساء.¹³⁹

79. عند السؤال إن كان بإمكان امرأة قيادة حزب الحرية والعدالة، الذي هو الذراع السياسي للإخوان المسلمين في مصر، أكد إبراهيم منير أن بإمكانهن القيام بذلك ضمن النظام الديمقراطي للإخوان المسلمين.¹⁴⁰ ولأغراض التفريق بشكل أكثر وضوح بين نشاطاتها الدينية والسياسية، كما فعل حزب النهضة، أعلنت الجماعة في أيار 2016 على العموم أن المسألة قيد البحث ولكن بأن المداولات ما زالت قائمة.¹⁴¹

80. في نقاشات متعددة الاتجاهات كما هو حال تلك المتعلقة بمعاداة السامية¹⁴² وبالخوف من المثلية الجنسية¹⁴³ وبالتعصب المذهبي للسنة من المسلمين ضد الشيعة منهم¹⁴⁴ وبدور قانون الشريعة في قيادة الدولة¹⁴⁵، فإن شهوداً قد أخبرونا بأن أتباع 'الإسلام السياسي' هم نتاج مجتمعات تسود فيها التوجهات اللابيرالية. إن إحدى نقاط الرد المتكررة للانتقاد حول التوجهات اللابيرالية التي تتبناها مجموعات 'الإسلام السياسي' هي أن هذه حوارات ثقافية واجتماعية ذات نطاق أوسع وليست رؤى يتبناها أتباع 'الإسلام السياسي' وحدهم. وقد ردّ مختار عوض، عضو البحث في برنامج التطرف في جامعة جورج واشنطن، بحجة عكسية مفادها أن مجموعات 'الإسلام السياسي' نفسها قد لعبت دوراً في جعل المجتمع أكثر محافظة.¹⁴⁶

81. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية أن تشجع مجموعات 'الإسلام السياسي' على القبول بترجمة للمعتقد تحمي الحقوق والحريات والسياسات الاجتماعية المنسجمة مع قيم المملكة المتحدة، وأخذ حزب النهضة في تونس كمثال يحتذى به لمجموعة قد تحركت في هذا الاتجاه. إن وزارة الخارجية البريطانية محقة أيضاً في التحري عن مؤشرات بأن أتباع 'الإسلام السياسي' لربما يعملون لتقويض هذه القيم. لكن يتوجب على الوزارة أيضاً أن تُلزم كافة الحكومات - في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - بنفس المعايير بغض النظر عن أيديولوجياتها.

¹³⁹ س95

¹⁴⁰ س94، ISL0058

¹⁴¹ إخوان ويب، بيان صحفي لجماعة الإخوان المسلمين 22 أيار 2016، تمت الاطلاع عليه يوم 18 آب 2016

¹⁴² أنظر، على سبيل المثال، إلى "سياق المجتمع الذي يعملون فيه" في ISL0039.

¹⁴³ أنظر، على سبيل المثال، إلى ISL0049، "الإسلام السياسي/الإخوان المسلمين والمثلية الجنسية".

¹⁴⁴ أنظر، على سبيل المثال، إلى الاستشهاد باستفتاء رأي عام من سنة 2012 قام به مركز بيو للبحوث في ISL0046، الفقرة 11.

¹⁴⁵ أنظر، على سبيل المثال، إلى س72، "الشريعة ليست القضية التي تُطلب من الأحزاب الإسلامية، أو من جماعة الإخوان المسلمين، أو غيرها. المجتمعات تطالب

بالشريعة".

¹⁴⁶ س150

5. العنف و'الإسلام السياسي'

الارتباط بالعنف وبالإرهاب

82. خلصت "النتائج الرئيسية لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين" إلى أن "جماعة الإخوان المسلمين لم ترتبط بأي نشاط إرهابي في وضد المملكة المتحدة".¹⁴⁷ لقد أعلنت كل من السعودية والإمارات العربية المتحدة وسوريا ومصر أن جماعة الإخوان المسلمين منظمة إرهابية،¹⁴⁸ ولكن المملكة المتحدة لم تفعل ذلك. ومع ذلك، فإن "النتائج الرئيسية" قالت إن جماعة الإخوان المسلمين لها "آراء حول الإرهاب، والتي في حقيقتها، تختلف كثيراً عن آرائنا"،¹⁴⁹ وبأنها كانت متقبلة لاستخدام العنف:

في معظم الأحيان، فضلت جماعة الإخوان المسلمين التغيير المتزايد اللاعنيف على أساس نفعي، وعادة على الأساس بأن المعارضة السياسية ستختفي عندما تكتمل عملية الأسلمة.

¹⁴⁷ تقرير مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 6

¹⁴⁸ س186

¹⁴⁹ تقرير مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 36

لكنهم مستعدون لتأييد العنف – بما في ذلك، من وقت لآخر، الإرهاب – عندما تصبح التدريجية غير فعالة.¹⁵⁰

83. لقد أخبرنا مختار عوض، عضو البحث في برنامج التطرف في جامعة جورج واشنطن، أن عناصر جماعة الإخوان المسلمين في مصر قد توجهوا نحو العنف. وحاجج بأن هذا العنف بدأ في أواخر عام 2013، بعد عزل الجماعة عن السلطة، وأن حدته ازدادت عبر دعم من محطات التلفزة المدعومة من قبل الإخوان المسلمين.¹⁵¹ وأخبرنا السيد عوض أنه بحلول منتصف عام 2014، فإن هذا العنف تضمن:

مجموعات جديدة تسمى نفسها "حركة المقاومة الشعبية" و "العقاب الثوري" التي استخدمت العبوات النافسة وقامت بهجمات مسلحة.¹⁵²

وقال السيد عوض إن حاجة أعضاء جماعة الإخوان المسلمين لترك المجموعة من أجل القيام بأعمال عنف قد تضاءلت لأن المجموعة شكلت لنفسها تبريراتها الدينية الخاصة لأعمال العنف.¹⁵³

84. وشدد جوناى يلدرز، وهو محلل للشؤون التركية والكردية، بأن احتضان بعض المجموعات الإسلامية للديمقراطية لا يعني بالضرورة أن هذه المجموعات ملتزمة كلياً بالوسائل السلمية. وباستخدام أمثلة من لبنان والأراضي الفلسطينية، قال لنا:

إن المجموعات الإسلامية المسلحة كحزب الله وحماس تدخل في العمليات الديمقراطية، لكن قد تلجأ للعنف ولوسائل غير ديمقراطية بنفس الوقت.¹⁵⁴

85. لقد أخبرنا ميخائيل ماركوسا، وهو طالب مرشح لنيل الدكتوراة في جامعة براون والذي ركز على ديناميكيات استقطاب الشباب للتطرف في تونس، بأن استعداد أو عدم استعداد أتباع الإسلام السياسي، في استخدام العنف قد يشكل اختلافاً بين الأجيال. وقد ميّز بين "الإسلاميين الراديكاليين" الذين وصفهم على أنهم مستعدون لاستخدام العنف لفرض تفسير حرفي بالمجمل للقانون الإسلامي، وما بين أتباع 'الإسلام السياسي' الذين وصفهم بأنهم لاعنفين ويركزون على تجديد الرمزية الإسلامية:

إن متّبع 'الإسلام السياسي' النموذجي ليس بالضرورة شاباً وليس بالضرورة فقيراً... هو أو هي قد يأتوا من "الطبقة المتوسطة المتدينة – أطباء، محامون، ومهندسون... أما الإسلاميين الراديكاليين، فهم يأتون من ديمغرافية اجتماعية مختلفة جداً: هم في العادة من الشباب، لديهم شعور باليأس، ويعبرون عن رغبة بالثورة ضد النظام.

الأسلمة الراديكالية هي إلى قدر كبير أيولوجية مرتبطة بتجربة الاحباط والتهميش أثناء سنوات الشباب المتأججة بالعواطف. عندما يتزوج هؤلاء النشطاء الإسلاميون الراديكاليون

150 تقرير مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 17

151 ISL0035، الفقرة 14

152 ISL0035، الفقرتين 14 و 15

153 ISL0035، الملخص التنفيذي

154 ISL0044، الفقرة 1

وينجبون أطفالاً ويستقرون في حياة روتينية في متوسط العمر، لا يعود لديهم الغضب والحنق والرغبة بتطهير المجتمع كما كان عليه حالهم كرجال شباب غير متزوجين.¹⁵⁵

86. إن المملكة المتحدة لم تصنف جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية، ونحن نتفق مع هذا القرار. وتعلن جماعة الإخوان المسلمين أنها لا تصبو لتحقيق أهدافها عبر العنف. لكننا نلاحظ أن "الحكومة" تعتقد بأن الجماعة لربما سترغب باللجوء إلى العنف عندما يصبح التدرج غير فعال. ولكن، فإن البراهين حتى الآن من مصر هي أن الجماعة لو دعمت أو غضت الطرف عن العنف، لكانت الدولة اليوم مكاناً أكثر عنف بكثير.

الارتباط بإرهابيين

87. خلصت بعض الأدلة في تحقيقنا إلى أنه حتى لو لم تتبنى مجموعات 'الإسلام السياسي' الإرهاب أو العنف بنفسها، فهي مستعدة للارتباط بمجموعات إرهابية أو بدعمها. وقد اتهم بعض الشهود جماعة الإخوان المسلمين بالتحديد في تشكيل تحالفات نفعية مع مقاتلين إسلاميين ومجموعات متطرفة أثناء الحروب الأهلية الإقليمية. وقد أخبرنا أليستر كروك مدير مركز بحوث منتدى النزاعات:

في بعض الأماكن كاليمن وسوريا، فإن جماعة الإخوان المسلمين والقاعدة يعملان معاً في نزاع مسلح ضد "عدو" مشترك.¹⁵⁶

وفي الحديث عن النزاع في ليبيا، قالت لنا أليسون بارجر:

إن جماعة الإخوان المسلمين الليبية قد تحالفت مع بعض العناصر الأكثر تطرفاً بإسم محاربة ما تعتقد أنها القوى الرجعية المناوئة للثورة.¹⁵⁷

88. على أي حال، فإن وزارة الخارجية البريطانية – لدى الإجابة على سؤالنا حول ما إن قامت فصائل جماعة الإخوان المسلمين بالقتال في الحروب التي تبعت الربيع العربي: في ليبيا أو سوريا أو اليمن – قالت:

في سوريا، شاركت بعض العناصر المرتبطة بجماعة الإخوان المسلمين السورية في المقاومة المسلحة ضد نظام الأسد (كما فعلت العديد من المجموعات الأخرى). في ليبيا، لم تشارك جماعة الإخوان المسلمين الليبية بشكل مباشر في أي نزاع، مع أن العديد من عناصرها لهم على الأرجح صلات بمجموعات مسلحة. في اليمن، فإن حزب الإصلاح (الذي يشمل جماعة الإخوان المسلمين اليمنية وعناصر سلفية وقبلية) لم يشارك بشكل مباشر في النزاع. لكن حزب الإصلاح هو جزء من الحكومة اليمنية والمقاتلون المرتبطون به قد شاركوا في العمل العسكري ضد قوات الحوثيين وقوات صالح.

¹⁵⁵ أدلة خطية من ميخائيل ماركوسا، مرشح لنيل الدكتوراة في العلوم السياسية، جامعة براون، ملاحظات حول الإسلام السياسي لصالح وزارة الخارجية البريطانية، وضعت في الأرشيف البرلماني.

¹⁵⁶ ISL0040

¹⁵⁷ ISL0039

جماعة الإخوان المسلمين وحماس

89. تم النظر إلى علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالمجموعة الفلسطينية حماس على أنها ارتباط بالإرهاب. وقد وصف تقرير "النتائج الرئيسية لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين" الجماعة على أنها قامت "بقصد ودراية وعلى الملأ باحتضان ودعم منظمة - حماس - التي تم وصف جناحها العسكري من قبل المملكة المتحدة كمنظمة إرهابية (والتي تم اعتبار المجموعة كلها إرهابية من قبل دول أخرى)".¹⁵⁸ وعن الدعم الذي قدمته جماعة الإخوان إلى حماس، فقد ورد في "النتائج الرئيسية":

قامت جماعة الإخوان المسلمين على كافة مستوياتها بالدفاع بشكل متكرر عن هجمات حماس ضد إسرائيل، بما في ذلك عن استخدام حماس للانتحاريين وقتل للمدنيين. جماعة الإخوان المسلمين تيسر التمويل لحماس.¹⁵⁹

90. ورد في "النتائج الرئيسية لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين" أن "ميثاق تأسيس حماس يدعي بأنها الفرع الفلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين وأن الجماعة تعاملها على هذا الأساس".¹⁶⁰ لكن إبراهيم منير، نائب المرشد العام للإخوان المسلمين ورئيس فرعها الدولي، وصف علاقة أكثر غموضاً:

بالرغم من أن حماس تتبنى بالفعل أيديولوجية جماعة الإخوان المسلمين الموجودة عبر فلسطين منذ أربعينيات القرن الماضي، إلا أنه ليست لها وظائف إجرائية أو إدارية مشتركة معها.¹⁶¹

91. ولدى سؤالنا إبراهيم منير "هل تدين العنف المستخدم من قبل حماس؟"، أجاب بأنه يدين الهجمات العنيفة التي حدثت خارج إطار بعض "القوانين والمواثيق"، وخاصة اتفاقيات جنيف الأربع و"عدد من قرارات الأمم المتحدة".¹⁶² وقال السيد منير أيضاً:

جماعة الإخوان المسلمين كانت ولا زالت ترفض أي وكل أعمال العنف التي تستهدف المدنيين أو الأماكن ذات الرمزية الدينية وأي شيء يسبب الضرر والإيذاء للبيئة.¹⁶³

92. شدد العديد من الشهود أنه وبسبب بروز وحساسية النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، فإن جماعة الإخوان المسلمين ليست وحدها بالمنطقة التي تدعم حماس.¹⁶⁴ بالإضافة لذلك، فقد أخبرنا الدكتور أنس التكريتي أن حماس ليست وحدها التي تستخدم العنف في النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، وبأن ربط هذا العنف بالطابع الإسلامي للمجموعة هو أمر خاطئ.¹⁶⁵ وقد سألنا وزارة الخارجية البريطانية إن كانت تقيم استخدام حماس للعنف على أنه متجذر أكثر في شخصيتها المتأسلمة

¹⁵⁸ تقرير مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 17

¹⁵⁹ تقرير مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 16

¹⁶⁰ تقرير مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 14

¹⁶¹ ISL0051، السؤال الثاني

¹⁶² ISL0051، السؤال الثالث

¹⁶³ ISL0051، السؤال الثالث

¹⁶⁴ أنظر، على سبيل المثال، إلى أسامة الأعظمي، مرشح لنيل الدكتوراة من جامعة برينستون، ISL0048، الفقرة 24.

¹⁶⁵ ISL0049، حماس وجماعة الإخوان المسلمين

وليس في أهدافها القومية لمجابهة إسرائيل. قال لنا نيل كرومبتون، مدير قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا:

هناك لربما عنصر طفيف من القومية في العنف الفلسطيني ضد ما يرون أنه تواجد لدولة إسرائيل، لكن هناك أيضاً بعداً دينياً متأصلاً لذلك. تعتبر المعارضة لدولة إسرائيل رؤية قوية تتشارك بها العديد من مجموعات 'الإسلام السياسي'.

إننا لنقترح بأن وجهة النظر الفلسطينية في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني تحتوي على أكثر من مجرد عنصر قومي "طفيف". ولكن، فإن الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني فيه أيضاً منظور ديني عميق. إن هذا الصراع يستحق تحليلاً كاملاً وواثقاً، وإن نيتنا تتجه للقيام بهكذا تحليل في المستقبل القريب.

حزب النهضة والسلفية الجهادية في تونس

93. تم اتهام حزب النهضة أيضاً بالقبول بتواجد المجموعات الإسلامية المتشددة إبان حكم الأولى عامي 2012 و 2013. وأخبرنا ميخائيل ماركوسا:

عندما كان حزب النهضة مستلماً للسلطة، سُمح للمتشددين بالعمل جهاراً وباستقطاب تابعين لهم من الشارع. وقام السلفيون الجهاديون العاملون ضمن إطار المجموعة المحظورة حالياً "أنصار الشريعة" بنصب خيام دعوية وعقدوا المؤتمرات التي تنادي بتطبيق قانون الشريعة وبتحريض الشباب للجهاد في أماكن كسوريا.¹⁶⁶

وحاجج السيد ماركوسا بالقول أنه حتى لو لم يدعمهم حزب النهضة أيديولوجياً، فإن "موقفه تجاه السلفيين كان متساهلاً" بسبب "الرغبة في عدم معاداتهم وفقدان دعمهم السياسي المحتمل".¹⁶⁷

94. في دفاعه عن سياسة حزب النهضة تجاه مجموعات متشددة، أخبرنا الدكتور رضوان مصمودي مستشار زعيم الحزب راشد الغنوشي، أن العديد من العوامل عوّقت جهود الحزب. وذكر عفوياً عاماً حدث في آذار 2011 (قبل استلام النهضة للسلطة) قام بإطلاق سراح حوالي 1200 سجين متهمين بالانتماء لمجموعات راديكالية ومتشددة،¹⁶⁸ ووصف كذلك التثنت في القوى الأمنية التونسية بعد ثورة عام 2011.¹⁶⁹ ولم يأخذ الحزب خطوته الأكثر حسماً ضد المجموعة المتشددة "أنصار الشريعة" إلا بعد هجومها على السفارة الأمريكية في تونس عام 2012، وذلك بعد تسعة أشهر من استلام الحزب للسلطة.¹⁷⁰

¹⁶⁶ أدلة خطية من ميخائيل ماركوسا، مرشح لنيل الدكتوراة في العلوم السياسية، جامعة براون، ملاحظات حول الإسلام السياسي لصالح وزارة الخارجية البريطانية، وضعت في الأرشيف البرلماني.

¹⁶⁷ أدلة خطية من ميخائيل ماركوسا، مرشح لنيل الدكتوراة في العلوم السياسية، جامعة براون، ملاحظات حول الإسلام السياسي لصالح وزارة الخارجية البريطانية، وضعت في الأرشيف البرلماني.

¹⁶⁸ ISL0052، الفقرة 1

¹⁶⁹ ISL0052، الفقرة 2

¹⁷⁰ ISL0052، الفقرة 3

"الحزام الناقل" للتطرف

95. أعلمنا بعض الشهود أنه حتى لو لم ترتكب مجموعات 'الإسلام السياسي' العنف بنفسها أو تتعامل مع المجموعات التي تفعل ذلك، إلا أن الأولى ما تزال تعمل كحزام "ناقل" للتطرف. وتصف هذه المقولة أتباع 'الإسلام السياسي' على أنهم يؤسسون قاعدة الأيدولوجيات التي قد يستخدمها أعضاءهم الفرادى لاحقاً للانضمام لمجموعات متشددة أو عنيفة. وقد أعلمنا مشروع مناهضة التطرف بالمملكة المتحدة بأن أيدولوجية 'الإسلام السياسي' هي "الحد الرفيع من إسفين الراديكالية"¹⁷¹، وقال رئيس الوزراء الأسبق ديفيد كامبيرون:

إن لأجزاء من جماعة الإخوان المسلمين علاقة عظيمة الغموض مع التطرف العنيف. وكأيدولوجية وشبكة فهي كانت بمثابة حق العبور لبعض الأفراد والمجموعات التي قامت بأعمال عنف وإرهاب بعد ذلك [...]

إن "النتائج الرئيسية" للمراجعة تدعم الاستنتاج الذي مفاده أن العضوية في، والارتباط أو التأثير بجماعة الإخوان المسلمين يجب أن ينظر إليها كمؤشر محتمل نحو التطرف.¹⁷²

96. وقد ركز بالعادة منتقدوا جماعة الإخوان المسلمين، والذين اتهموا الجماعة بإلهام أعضائها ليجنحوا نحو العنف والتطرف، ركزوا على كتابات منظر الجماعة سيد قطب. إن "النتائج الرئيسية لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين"، على سبيل المثال، تقول بأن نظريات قطب في المقاومة الإسلامية تحديداً (التي كتبت بين خمسينيات وستينيات القرن الماضي) قد ساهمت على نحو كبير في أيدولوجية القاعدة ومجموعات متطرفة أخرى.¹⁷³ وقال مختار عوض أنه في مصر ما بعد إقصاء الإخوان المسلمين عن السلطة عام 2013، تم استخدام أفكار قطب من قبل بعض أعضاء الجماعة لتبرير العنف:

إن جماعة الإخوان المسلمين في مصر كانت ولا زالت صلبة الأيدولوجية، وكنتيجة لهذا فإنه في أول إشارة لحدوث أزمة واختلاف، نرى الأفكار الراديكالية كتلك الموجودة في كتابات منظر الجماعة الأول سيد قطب أو استخدام العنف من قبل "الكيان السري" الذي كان تحت إمرة المؤسس الإمام حسن البنا، قد بدأت تعود للتغلغل بسهولة في أعضائها [...].

إن المنظمة ليست حصينة ضد الراديكالية. إن قيادة جماعة الإخوان وأيدولوجيتها الكامنة هي من بين الأسباب الرئيسية في تيسير الراديكالية التي تبرر الإجابة على قمع الدولة بالعنف على أسس دينية.¹⁷⁴

97. لكن سيد قطب كتب عن طيف واسع من المواضيع، وله مكانة واعتبار عاليين من قبل بعض الإسلاميين لنواحي أخرى من كتاباته الشاسعة غير المرتبطة بالضرورة بالعنف. وقام إبراهيم منير،

¹⁷¹ ISL0011، الفقرة 4

¹⁷² تصريح نصي حول تقرير "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين"

¹⁷³ تقرير مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 16

¹⁷⁴ ISL0035، الفقرة 4

على سبيل المثال، بمدح معارضة سيّد قطب لتأثير الماركسية على الشرق الأوسط،¹⁷⁵ وقال بأن قطب كان "يستخدم فكره الديني لمحاربة الماركسية نيابة عن كافة دول المنطقة".¹⁷⁶

98. إن قيادة جماعة الإخوان المسلمين قد قامت رسمياً بنبذ كتابات سيّد قطب المرتبطة بالعنف، وتحديداً عبر نشرها لكتاب "وعاظ لا قضاة" لكتابه حسن الهضيبي عام 1969¹⁷⁷ الذي كان آنذاك المرشد الأعلى للجماعة. وفي محضر كتابتها لأغراض هذا التحقيق، قالت الجماعة عن هذا الكتاب إنه:

شدد مرة أخرى على التعاليم المركزية السلمية لجماعة الإخوان المسلمين. إن الكتاب يشدد على أن دور جماعة الإخوان المسلمين في المجتمع هو تشجيع الناس على إصلاح وتعزيز العدالة الاجتماعية، وليس التصرف كقضاة يشجبونها. وليومنا، يبقى هذا الكتاب مركزياً في فلسفة الجماعة.¹⁷⁸

99. لقد أعلّمنا مركز الديانات والسياسات الجغرافية، وهو مبادرة تندرج تحت مظلة مؤسسة طوني بلير للمعتقدات، أنه لم يكن هناك "حزام ناقل" "محتوم" من 'الإسلام السياسي' اللاعنيف إلى العمل العسكري. وبالتأكيد، فإن العديد من الإسلاميين يرتحلون إلى "الطريق الآخر" ليصبحوا ديمقراطيين.¹⁷⁹ ورغم ذلك، قال المركز:

لقد تعرّف بحثنا على عدد من الصلات بين أهداف الأسلمة والأعمال القتالية ذات الطابع العنيف... وهذه العلاقة تتخطى أهداف المجموعة إلى مسار الفرد نحو العنف. وقد وجد بحثنا أن 51% من عينة جهاديين بارزين من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا كانت لهم صلات واضحة بمنظمات إسلامية غير عنيفة، قبل الانضمام لمجموعات مقاتلة. ونصف هؤلاء كانت لهم صلات مع جماعة الإخوان المسلمين.¹⁸⁰

نقاط غامضة في نبذ جماعة الإخوان المسلمين للعنف

100. أخبرنا إبراهيم منير، نائب المرشد الأعلى لجماعة الإخوان المسلمين:

إن موقف جماعة الإخوان المسلمين من استخدام العنف و/أو السلاح في المقاومة الوطنية راسخ ولا يعترضه الغموض وغير مشروط، وهذا الموقف هو أن العنف غير مسموح به أو موافق عليه في الجهد الوطني من أجل التغيير. وهذا الموقف قد تم ذكره وإعادة ذكره وتكراره مرة تلو الأخرى من قبل جماعة الإخوان المسلمين لأنه ينبع من فهمها وتقديرها للقيم الحقة للإسلام ولمبادئه وتعاليمه بأن العنف مشجوب ومرفوض في أي شكل أو طريقة يحدث بها، بغض النظر عن الجناة ومهما كانت الدوافع.¹⁸¹

¹⁷⁵ ISL0058، ص 60،

¹⁷⁶ ISL0058، ص 59،

¹⁷⁷ الدكتورة كورتنى فريير، على سبيل المثال، أخبرتنا بأن كتاب "وعاظ لا قضاة، جعل الأمر جلياً لنا بأن "سيّد قطب كان يمثل نفسه فقط وليس الإخوة المسلمين"، ISL0005، الفقرة 20.

¹⁷⁸ ISL0016، الفقرة 37

¹⁷⁹ ISL0046، الفقرة 15

¹⁸⁰ ISL0046، الملخص التنفيذي

¹⁸¹ ISL0051، السؤال الأول

101. وبنفس الرسالة، بدأ السيد منير وكأنه يقدّم كلاماً أجوفاً:

- بالإجابة على سؤال حول إن كان من يرتبطون بالجماعة قد قاتلوا ضد نظامي معمر القذافي في ليبيا وبشار الأسد في سوريا، عرض السيد منير الرفض المذكور أعلاه للعنف. لكنه ختم أيضاً بالقول "إن كان ليحدث خرقاً لهذا من قبل أي مجموعة أو فرد في أي مكان كرد على استقزاز وإساءة من قبل نظام حكم ما كنظامي القذافي والأسد، فإنه قرار يتم التوصل إليه من قبل المجموعة في تلك الدولة المعنية، والتي ستتحمل وحدها المسؤولية الكاملة عنه." ¹⁸² وقد أعلمتنا وزارة الخارجية البريطانية أن مشاركة جماعة الإخوان المسلمين في الحروب الأهلية في سوريا وليبيا واليمن كانت فقط غير مباشرة، أو مترددة. ¹⁸³
- وبالحدِيث عن حماس، قال السيد منير إن "جماعة الإخوان المسلمين تؤمن بشكل راسخ أنه من غير المقبول القيام بأي هجمات عنيفة خارج حدود الأراضي الفلسطينية." ¹⁸⁴ إنه من غير الواضح كيف يعرف "الأراضي الفلسطينية"، ويبدو أن هذه المقولة تلمح على الأقل بأن العنف داخل الأراضي الفلسطينية مقبول. وعضواً عن تقديم رفض لا يقبل الجدل للعنف الذي تقوم به حماس، قال السيد منير بأنه يتوجب شجب أعمال العنف إن حدثت خارج إطار اتفاقيات جنيف وقرارات الأمم المتحدة، وإن استهدفت المدنيين، من بين قيود أخرى. ¹⁸⁵

102. وفيما يتعلق بـ سيّد قطب، خلّصت "النتائج الرئيسية لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين" إلى أن:

قيادة جماعة الإخوان المسلمين لم تقم أبداً بالموافقة على أو شرعنة أي تفسير لأراء سيد قطب المؤيدة لاستخدام العنف. ¹⁸⁶

لكن إبراهيم منير أخبرنا بأن "تقرير [النتائج الرئيسية لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين] أشارت لسيّد قطب كمن يدعو للعنف. إن أي شخص يقرأ كتب قطب سيعرف أن هذا غير صحيح." ¹⁸⁷ كما فسّرنا أعلاه، فإن عنك عناصر عنف ضمن فلسفة قطب، وأنه يتوجب تحديدها بوضوح والعمل ضدها.

"جدار حماية" ضد التطرف

101. يقول أتباع 'الإسلام السياسي' والمتعاطفون معهم بأن تشديدهم على اللاعنف والديمقراطية يعني أنهم بعيدون عن كونهم "الحزام الناقل"، بل إن مجموعات 'الإسلام السياسي' هي "جدار الحماية" ضد التطرف. ¹⁸⁸ إن اضطهادهم، كما قالوا، هو الناقل الحقيقي نحو التطرف. وقد أخبرنا الدكتور رفاعي سليمان لّبه بأن:

¹⁸² ISL0051، السؤال الأول

¹⁸³ ISL0057، س4

¹⁸⁴ ISL0051، السؤال الثاني

¹⁸⁵ ISL0051، السؤال الثالث

¹⁸⁶ رسالة مقدمة من ITN Solicitors، بالنيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 41، تم وضعها في الأرشيف البرلماني.

¹⁸⁷ ISL0058، س59

¹⁸⁸ تم استخدام كلمة "حائط الحماية - Firewall" لتوصيف مفهوم أن الإسلام السياسي يلعب دوراً مهماً في مناهضة التطرف ومناهضة الإرهاب. ورغم أن بعض أتباع 'الإسلام السياسي' قد شدّدوا على هذا المفهوم، إلا أن عبارة "حائط الحماية" بحد ذاتها قد استخدمت في أدلتنا فقط من قبل أولئك المتشككين حيال المفهوم. أنظر، على سبيل المثال، إلى استخدام العبارة من قبل مختار عوض في ISL0035 وستيفن ميرلي في ISL0006. ونستخدم العبارة في عنواننا بشكل حيادي، لمناقشة المفهوم.

عزل القوى الديمقراطية في مجموعات 'الإسلام السياسي' من قبل الحكومات البريطانية المتعاقبة سيقدم فرصاً ذهبية لقوى المجموعات الإسلامية المتطرفة لتلقي الشباب وعامة الشعب في الدول الإسلامية بأيدولوجياتهم الراديكالية وانتقادهم اللاذع لقيم المجتمع الغربي وأسلوب حياته. إن التطرف يتعاظم في العالم الإسلامي بشكل متسارع بسبب حقيقة أن أصوات الاعتدال قد تم اضطهادها في الدول الإسلامية من قبل المؤسسات الوطنية والدولية على حدٍ سواء.¹⁸⁹

وقال النائب توبياس إلوود، وكيل وزارة للشؤون البرلمانية في وزارة الخارجية البريطانية:

لقد تم صد أبواب العملية السياسية في وجه بعض الإسلاميين الذين قد يواجهون الاضطهاد أيضاً، وهذا قد سبب مجازفة لجوء الأفراد، الذين كانوا سلميين، إلى العنف لتحقيق غايات سياسية.¹⁹⁰

104. الدكتور أنس التكريتي رفض مفهوم "الحزام الناقل" وقال بأن أولئك الذين يريدون ارتكاب العنف لا يستطيعون ذلك ضمن جماعة الإخوان المسلمين ولذلك يضطرون لمغادرتها. وقال بأن هذا يجب أن يؤخذ كمؤشر على سلمية الجماعة.¹⁹¹

105. أخبرنا بشير نافي، عضو بحث أقيم في مركز الجزيرة للدراسات، أن بعض أعضاء الإخوان قد غادروا الجماعة للانضمام إلى مجموعات جهادية، وبأن اللوم يقع على عاتق الحكومات السلطوية في المنطقة فيما يتعلق بالإرهاب:

لو أن القاعدة وداعش هما المقصودتين بكلمة "التطرف"، فإن هناك احتمالية كبيرة أن أي منهما لم يتمكن من استقطاب أي عدد يستحق الذكر من بين المرتبطين بالإخوان المسلمين، سواء من داخل دول العالم الإسلامي أو من غيره.

الحقيقة هي أن السلفية الجهادية، وكافة المنظمات ذات الطابع العنيف التي جاءت من رحمها، كانت في العادة نتاج الانقلاب في الجزائر والدولة البوليسية في عهد حسني مبارك وسوريا بشار الأسد وعراق نوري المالكي.¹⁹²

106. بناءً على التجربة التونسية، فإن 'الإسلام السياسي' في بعض الدول قد يكون طريقة لتقديم بديل ديمقراطي للتنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وموقف معارض ضد الأيدولوجيات الأكثر تطرفاً. ومع ذلك، فهناك حالات قامت فيها مجموعات من أتباع 'الإسلام السياسي' بإلزام الأفراد على ارتكاب أعمال عنف. وحقيقة أن هكذا أفراد قد غادروا المجموعات ليتمكنوا من القيام بذلك، لا يعفي المجموعات من بعض المسؤولية لإلزامها الأفراد أساساً. ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى من أتباع 'الإسلام السياسي' لا علاقة لهم بأي عنف على الإطلاق. ولهذا السبب، ولأن مكانتهم الأوسع كـ "جدار حماية" ضد التطرف، فإن أتباع 'الإسلام السياسي' قد عانوا من الانتقاد والهجوم من قبل داعش ومنظمات متشددة أخرى. وليس بإمكان أي حركة سياسية أن تتحکم

¹⁸⁹ ISL0004

¹⁹⁰ ص 159

¹⁹¹ ISL0012، الفقرة 18

¹⁹² ISL0007، الفقرتين 4 و5

بأفرادها أو داعمها بشكل مطلق، خاصة في وجه الاستفزاز الشديد. إن حبس النشاط السياسي دون محاكمات عادلة وإغلاق الطرق السياسية للتعامل مع التظلمات سيقود البعض إلى التطرف. إن 'الإسلام السياسي' بعيد عن كونه جدار الحماية الوحيد، لكنه يعتبر في العالم الإسلامي كوسيلة تمكن العديد من المواطنين في التعامل مع تظلماتهم من خلاله، لا بل عليهم ذلك. إن طبيعة الإسلام تؤشر بأن الدين والسياسة سيستمران بالتداخل في المستقبل المنظور، ويتوجب على الأنظمة الديمقراطية الناشئة التي تخضع للمساءلة العمل على استيعاب هذا.

ضحايا العنف

107. تمّ على مرّ التاريخ اضطهاد أحزاب 'الإسلام السياسي' في الشرق الأوسط، وما زال الحال كما هو في بعض الدول اليوم. وكتب زعيم حزب النهضة التونسي، راشد الغنوشي، كيف تم سجن أعضاء من الحزب وتعذيبهم والتمييز ضدهم ونفيهم عن وطنهم قبل عام 2011.¹⁹³

108. بالإمكان القول إن هذه المعاملة تضمنت تدخلاً ثقيل الظل من قبل الإعلام أثناء فترة نفي السيد الغنوشي في لندن وخاصة من قبل قناة "Independent Television News"، والتي اعتذر عنها شخصياً المراسل المعني، وهو الآن العضو المبرجّل في غرايفشام، للسيد الغنوشي أثناء زيارتنا لتونس في آذار 2016.

109. عند الإجابة على ادعاءات بالارتباط بالعنف، فإن جماعة الإخوان المسلمين تشدد بشكل خاص على أن أعضاءها هم من ضحايا العنف. وقال لنا أنس التكريتي إن مجموعات إسلامية مقاتلة وأخرى إرهابية قد استهدفت الإخوان المسلمين في العراق وعبر المنطقة.¹⁹⁴ وتشدد الجماعة أنه تمّ قمعها بشدة في مصر تحديداً بعد إزاحتها عن السلطة عام 2013. وإحدى المظاهر التي تسلط الجماعة عليها الضوء هي الاعتقالات والمحاكمات وأحكام الإعدام الجماعية ضد أعضائها وضد من يُعتقد أنهم متعاطفين معها. وقد أعلمتنا جماعة الإخوان المسلمين (عبر محامييها ITN Solicitors) بأن 20 ألف من أعضائها "محتجزون بشكل غير قانوني، والعديد منهم قد تم الحكم عليهم بالإعدام."¹⁹⁵ وقالت المجموعة:

إن الاختفاء القسري والاختطاف والتعذيب أمور روتينية، والمئات من السجناء قد تم الحكم عليهم بالإعدام، بدون دفاع، في محاكمات جماعية لا تتبّع أي من أعراف العدالة التقليدية. لقد تم الحكم بالإعدام على الرئيس مرسي نفسه.¹⁹⁶

وقد أخبرنا الدكتور جمال حشمت، الذي كان عضو برلمان لعام 2012 عن حزب الحرية والعدالة، بأن 180 من الأعضاء الذين تم انتخابهم للبرلمان يقبعون الآن في السجن بمصر.¹⁹⁷ وهناك أدلة على

¹⁹³ الشؤون الخارجية، من الإسلام السياسي إلى الديمقراطية الإسلامية: حزب النهضة ومستقبل تونس، "المقاومة والنهضة". [ملاحظة من المترجم: النهضة في هذه الأخيرة

هي "العصر" وليس اسم الحزب: Renaissance]

¹⁹⁴ ISL0012، الفقرة 13

¹⁹⁵ ISL0016، الفقرة 46

¹⁹⁶ ISL0016، الفقرة 5

¹⁹⁷ ISL0031

أن الإيذاء العنيف للجماعة في مصر يستمر بينما الأعضاء قيد الاعتقال وذلك على أيدي ضباط السجن وسجناء آخرين متشددين.¹⁹⁸

110. تشدد جماعة الإخوان المسلمين أيضاً على عدد القتلى من بين أولئك الذين تظاهروا ضد إزاحة المجموعة عن الحكم عام 2013، عندما قامت قوات الأمن المصرية بتشتيت جمعهم. إن ما سلّمته المجموعة إلى "مراجعة الإخوان المسلمين" يصف إخلاء معسكر مظاهرة رابعة العدوية من قبل قوات الأمن المصرية، يوم 14 آب 2013، على أنه "أفزع حادثة في القتل غير القانوني في تاريخ مصر الحديث"¹⁹⁹ وبأن "هذه الحادثة الواحدة أدت إلى مقتل أكثر من 1000 مدني."²⁰⁰ وتصف ما سلّمته الجماعة أيضاً حوادث أخرى لقتل متظاهرين من قبل قوات الأمن المصرية.²⁰¹

111. إن أعداد قتلى رابعة العدوية مختلف فيها. وقد أخبرنا الدكتور جون إسبوسيتو من جامعة جورجتاون:

تبعاً لإحصاءات الحكومة الانتقالية ما بعد الانقلاب فقد قُتل 638 شخصاً، 595 منهم مدنيون و43 من ضباط الشرطة، وجرح حوالي 3994 شخصاً في ميدان رابعة. ولكن تقديرات أخرى أكثر استقلالية قالت إن أعداد القتلى أكثر من 2600 وأكثر من 4500 جرحى فيما أصبح يسمى المجزرة في ميدان رابعة.²⁰²

112. وقالت السلطات المصرية إن إزالة خيام المظاهرة كانت ضرورية لاستعادة النظام، وبأن قوات الشرطة حاولت القيام بهذا بشكل سلمي وأنها جوبهت بعناصر مسلحة من بين المتظاهرين.²⁰³ وهذه الرواية للأحداث لا يدعمها التحليل المستقل وكذلك أدلة حول استعدادات حثيثة من قبل الجيش لإصابات متعددة قبل عملية الإزالة، بالإضافة لدحض جماعة الإخوان المسلمين لها.

113. لقد زودتنا وزارة الخارجية البريطانية بنص للحوار الذي أجرته، أثناء صيف عام 2013، للحث على تفادي العنف من قبل كافة الأطراف في مصر ومحاولة تفادي الفض العنيف للمظاهرات.²⁰⁴ وبعد أن تمّ فضّ المظاهرات بعنف، أخبرتنا وزارة الخارجية البريطانية أنها كانت قد حثّت الحكومة المصرية التصريح بكامل التقرير الصادر عن "اللجنة الوطنية المصرية لتقصي الحقائق التي أنشئت للتحقيق في الأحداث التي تلت عزل مرسي." وقالت وزارة الخارجية البريطانية إنها كانت قد "شدت على أهمية المساءلة عن أعمال القتل التي حدثت في عملية تطهير رابعة"، وأخبرنا عضو البرلمان توبياس إلود أنه "قام شخصياً بطرح المسألة مع وزير الخارجية المصري سامح شكري يوم 9 أيلول، 2015."

¹⁹⁸ أنظر على سبيل المثال إلى: <https://www.facebook.com/mohamed.aboelgheit/posts/10154352410678674>; <https://www.facebook.com/tigara.azhar/posts/913642512081497>. تحدت سلطات سجن الطرة صحة الخبر عن صدامات بين السجناء المؤيدين لاداعش والأخرين المؤيدين لجماعة الإخوان المسلمين: <https://goo.gl/EPTvHP>.
¹⁹⁹ رسالة مقدمة من ITN Solicitors، بالنيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى تقرير "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 138، تم وضعها في الأرشيف البرلماني.
²⁰⁰ رسالة مقدمة من ITN Solicitors، بالنيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى تقرير "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 138، تم وضعها في الأرشيف البرلماني.
²⁰¹ رسالة مقدمة من ITN Solicitors، بالنيابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى تقرير "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين"، الفقرة 41، تم وضعها في الأرشيف البرلماني.
²⁰² ISL0001، الفقرة 19

²⁰³ أنظر، على سبيل المثال، إلى التقرير: "الثورة المصرية في مواجهة جماعة الإخوان المسلمين"، الفقرات 283-303. هذا جزء من سلسلة تقارير تمّ التفويض بها عبر "9 بيدفورد روو" من قبل السلطة المصرية لدعوى (المحاماة) الدولة بعد تحية جماعة الإخوان عن السلطة.
²⁰⁴ ISL0057، س6

114. مع أن بعض مجموعات أتباع 'الإسلام السياسي' قد فشلت في الشجب الصريح والتام للتعنف السياسي في المنطقة، إلا أن هذه المجموعات هي نفسها الضحايا التاريخية والحالية لها. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية تسليط الضوء وشجب كافة إساءات حقوق الإنسان، بما في ذلك تلك ضد أتباع 'الإسلام السياسي'. إن درجة الإضطراب السياسي والمدني في مصر بالسنوات الأخيرة هي أمر غير مسبوق. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية الاستمرار بالقيام بكل ما في وسعها للتشجيع على تطبيق حقوق الإنسان الأساسية والسياسية في الدولة.

6. مراجعة جماعة الإخوان المسلمين

معلومات عامة:

115. في نيسان 2014، فوّض رئيس الوزراء الأسبق ديفيد كاميرون بعمل "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين" لغرض تقييم "الفلسفة والنشاطات والأثر والتأثير على المصالح الوطنية للمملكة المتحدة، في الوطن وخارجه، لجماعة الإخوان المسلمين، وللسياسة الحكومية تجاه المنظمة".²⁰⁵ وقاد

²⁰⁵ حكومة المملكة المتحدة، المراجعة الحكومية لجماعة الإخوان المسلمين، تم الاطلاع عليها يوم 30 آب 2016.

"المراجعة" السير جون جينكنز²⁰⁶، الذي كان آنذاك عضو أقدم في السلك الدبلوماسي بحكومة جلاله المملكة، وقام بتقييم المظاهر الدولية لجماعة الإخوان المسلمين وللمرتبطين بها في الخارج. وقام تشارلز فار، الذي كان آنذاك مسؤول أقدم في وزارة الداخلية البريطانية، بتقييم المظاهر المحلية لجماعة الإخوان المسلمين وللمرتبطين بها في المملكة المتحدة.²⁰⁷ لقد تم نشر "النتائج الرئيسية" للمراجعة للعموم في كانون الأول 2015.²⁰⁸ السير جينكنز كان قد أُعطي بالأساس تاريخ إجازة البرلمان الصيفية لعام 2014 لتسليم التقرير لرئيس الوزراء،²⁰⁹ وتم إكمال المراجعة في تموز 2014.²¹⁰ وتم نشر "النتائج الرئيسية" للمراجعة للعموم في كانون الأول 2015.²¹¹

116. كان هناك تأخيراً مدته عام ونصف بين إكمال مراجعة جماعة الإخوان المسلمين في تموز 2014 ونشر "النتائج الرئيسية" في 17 كانون الأول 2015، وهو اليوم الأخير الذي انعقد فيه البرلمان قبل إجازة عيد الميلاد. يتوجب على الحكومة شرح ما قامت به حيال المراجعة بعد انتهائها.

117. إن التقرير الكامل لـ "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين" كان تقريراً داخلياً لرئيس الوزراء ولم يتم إعلانه للعموم. ولم يتم السماح لنا برؤية التقرير الكامل على الأساس، كما قال لنا رئيس الوزراء الأسبق ديفيد كاميرون، إنه يحتوي على "مواد قدمتها حكومات أجنبية بأكثر عبارات السرية صرامة."²¹² ولم يتم السماح لنا برؤية نسخة حُجبت فيها العبارات الحساسة لأنه كما قال السيد كاميرون فإن هذه العبارات "تتعرض عبر المراجعة بأكملها ولا يمكن حجبها."²¹³ وأخبرنا السيد كاميرون أن "نص" "النتائج الرئيسية" المتوفر للعموم شامل وممثل للأصل²¹⁴ وبأن النص "يعكس على وجه الدقة معرفتنا بجماعة الإخوان المسلمين في خاتمة المراجعة."²¹⁵

118. لقد شعرنا بخيبة الأمل بأن الحكومة، رغم طلبين رسميين، لم ترَ من اللانق توفير اللجنة بالقدرة على رؤية نسخة كاملة تقرير مراجعة الإخوان المسلمين، حتى لو تحت ظروف مضبوطة، وأنها لم تكن على استعداد لإعطائنا نسخة محجوبة. لقد كان هذا تعويقاً واضحاً لتمحيصنا أثناء هذا التحقيق مثلما كان رفض طلبنا تقديم السير جون جينكنز لإفادة شفوية، على أساس أن الوزير والمسؤول العامل بوظيفته يجب أن يجيب على أسئلتنا المتعلقة بالمراجعة.

ردود الفعل على "النتائج الرئيسية"

الاتفاق مع "النتائج الرئيسية"

119. لدى سؤاله إن كانت وزارة الخارجية البريطانية تتفق مع كل "النتائج الرئيسية" لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين، قال لنا النائب توبياس إلوود، وكيل وزارة للشؤون البرلمانية في وزارة

²⁰⁶ حكومة المملكة المتحدة، المراجعة الحكومية لجماعة الإخوان المسلمين، تم الاطلاع عليها يوم 30 آب 2016.

²⁰⁷ تقرير مراجعة الإخوان المسلمين: "النتائج الرئيسية"

²⁰⁸ ديفيد كاميرون، بيان خطي عن مراجعة جماعة الإخوان المسلمين

²⁰⁹ حكومة المملكة المتحدة، المراجعة الحكومية لجماعة الإخوان المسلمين، تم الاطلاع عليها يوم 30 آب 2016.

²¹⁰ تقرير مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، "النتائج الرئيسية"، الفقرة 6

²¹¹ ديفيد كاميرون، بيان خطي عن مراجعة جماعة الإخوان المسلمين

²¹² ISL0053

²¹³ ISL0054

²¹⁴ ISL0053

²¹⁵ ISL0054

الخارجية البريطانية: "إن هذا التقرير عمره الآن سنتان"²¹⁶ ولكن "ليس لدي أي سبب يدفعني لتغيير أي شيء"²¹⁷ وقد شابه نص الكتابة المقدمة من قبل وزارة الخارجية البريطانية لتحقيقنا²¹⁸ إلى درجة كبيرة جداً "رسالة وزارية خطية" متعلقة بمراجعة الإخوان المسلمين²¹⁹ وبالنتائج الرئيسية لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين²²⁰، اللتين قدمتهما وزارة الخارجية البريطانية كملاحق في براهينها.

120. من بين أولئك الشهود في تحقيقنا ممن قاموا بالتعليق على المراجعة، اتفق التالي مع النتائج الرئيسية: الدكتور ضياء ميرال²²¹، إيد حسين²²²، د. ماكتيلد زي²²³، مختار عوض²²⁴، أمانة الأمن المجتمعي.²²⁵

التمثيل الخاطيء المزعوم لجماعة الإخوان المسلمين

121. انتقد عدد من الشهود الذين علقوا على "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين"، انتقدوا "النتائج الرئيسية". وبالحدث بشكل عام عن "النتائج"، أخبرنا الدكتور عمر عاشور من جامعة إكسيتير: "في بعض الأحيان لم تكن هناك دقة في درجات الاختلاف، وفي أحيان أخرى كانت مغلوطة"²²⁶ وقد شعر العديد من الشهود تحديداً، بأن "النتائج الرئيسية" أساءت توصيف جماعة الإخوان المسلمين على سبيل المثال:

- أليسون بارجر²²⁷ وكورتني فريير²²⁸ قالتا إن "النتائج الرئيسية" قد بالغت في التركيز على الرابط بين جماعة الإخوان المسلمين والعنف. وقال محمد عبد الملك²²⁹ المتحدث بإسم جماعة الإخوان المسلمين الليبية إن "النتائج" فشلت في وضع بعض المقولات السابقة على لسان قادة الجماعة ضمن سياقها الصحيح. وقالت كورتني فريير²³⁰ أيضاً إنه تمت المبالغة في الهيكلية الدولية للجماعة.

- في رسالتها لتحقيقنا، أخبرتنا جماعة الإخوان المسلمين (عبر محاميهيها ITN Solicitors) بأن "النتائج الرئيسية كما تم نشرها تمثل إساءة تمثيل كاملة لجماعة الإخوان المسلمين وتقترح أن النتائج كانت محددة مسبقاً بغض النظر عن الحقائق أو البراهين."²³¹

²¹⁶ س191

²¹⁷ س192

²¹⁸ ISL0047، الفقرة 6

²¹⁹ ديفيد كامرون، بيان نصي عن مراجعة جماعة الإخوان المسلمين. ذكر البيان بأن: "أقسام من جماعة الإخوان المسلمين لها علاقة كبيرة الغموض مع التطرف العنيف" و "النتائج الرئيسية للمراجعة تدعم الاستنتاج بأن العضوية في، أو الارتباط ب، أو التأثير بأيدولوجية وتكتيكات جماعة الإخوان المسلمين، يجب أن يُنظر إليه كمؤشر محتمل للتطرف".

²²⁰ تقرير مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، النتائج الرئيسية. تسرد النقطة الأخيرة من الفقرة 39 أن "أوجهاً من أيدولوجية وتكتيكات جماعة الإخوان المسلمين، في هذه الدولة وفي الخارج، معارضة لقيمنا وقد كانت معارضة لمصالحنا الوطنية ولأمننا القومي".

²²¹ س38

²²² س112 و س113

²²³ س112

²²⁴ س112

²²⁵ ISL0020، الفقرة 5، فيما يخص معاداة السامية

²²⁶ س39

²²⁷ ISL0039، فيما يخص مصر

²²⁸ س39

²²⁹ ISL0030، الفقرة 5

²³⁰ ISL0005، الفقرة 16

²³¹ ISL0016، الفقرة 9

إضعاف صورة المملكة المتحدة في الخارج

122. أعلمنا العديد من الشهود أن سابقة مراجعة جماعة الإخوان المسلمين ونتائجها الرئيسية سوف تضر بصورة المملكة المتحدة في الخارج. إحدى الاعتراضات المحددة هي أن المملكة المتحدة قامت بعمل تحقيق في الممارسة المنظورة للعنف فيما يخص جماعة الإخوان المسلمين، لكن ليس في العنف المُمارَس ضد الإخوان بعد تنحيّتهم عن السلطة في عام 2013. وقد أخبرتنا أليسون بارجر أن:

قرار المملكة المتحدة في إجراء هذه المراجعة والتركيز على جماعة الإخوان وعلاقتها بالعنف (كنقيض لعملها في المضمار السياسي) والفشل في التعبير بشكل أكبر وصارم عن الفظاعات التي يتم ارتكابها ضد الجماعة ومؤيديها من قبل النظام المصري الحالي لهو أمر يدعو بشكل كبير للشك. إن قيامها بهذا يعظم من النظرة السائدة بين الكثيرين في المنطقة أن الغرب يفضل التعامل مع الأنظمة الاستبدادية، وبأن الغرب يعارض الأسلمة، وبأن حديث الغرب عن الديمقراطية وحقوق الإنسان هو كلام أجوف.²³²

123. في حديثه عن "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين"، قال المرشح لنيل الدكتوراة من جامعة برينستون أسامة الأعظمي، "إن النظرة السائدة في العالم الإسلامي هي أن هناك معياراً مزدوجاً واضحاً ينطبق على الحث على الديمقراطية عندما يكون الديمقراطيون المعنيون من الإسلاميين."²³³ تذر عضو المجلس التنفيذي في حزب الحرية والعدالة الدكتور أ. عمرو دراج من "الكلام المزدوج"²³⁴ في السياسة الخارجية للمملكة المتحدة. ووصف نزار غراب، العضو السابق في البرلمان المصري من حزب الحرية والعدالة المحظور حالياً، كيف أن للمملكة المتحدة "سجلاً من المعايير المزدوجة."²³⁵

124. لقد سألنا وزارة الخارجية البريطانية لماذا ناقشت "النتائج الرئيسية لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين" العلاقة بين الجماعة والعنف، وأنها لم تذكر على الإطلاق العنف المرتكب ضد الجماعة، وتحديداً (إنما ليس حصراً) في مصر أثناء صيف عام 2013. وقالت لنا وزارة الخارجية البريطانية إن "النتائج الرئيسية" قد أشارت للعنف ضد الإخوان المسلمين عبر ذكرها لأمثلة من خمسينيات وستينيات القرن الماضي.²³⁶ وفيما يخص الأحداث في مصر في صيف عام 2013، قالت لنا وزارة الخارجية البريطانية:

إن المراجعة، كما قال رئيس الوزراء آنذاك عندما فوّض بها، كانت لفهم خلفية الإخوان المسلمين لغرض الاستيعاب الكامل لطبيعة الجماعة وما تشكله من تعقيدات لمصالح المملكة المتحدة. وهذا لم يتطلب منا تمحيصاً للأحداث في مصر عقب سقوط حكومة مرسي.²³⁷

125. إننا ننتقد افتقار جماعة الإخوان المسلمين للشفافية، لكن هذا الانتقاد ينطبق أيضاً على الحكومة في مراجعة جماعة الإخوان المسلمين. إن غموض العملية، الذي هو التهمة الواضحة حول الدافع لإجراء المراجعة، والفشل في نشرها بالكامل، ترك الباب مفتوحاً لانتقاد كامل "النتائج الرئيسية" للمراجعة. وبما أن من كان يرأس المراجعة هو أحد دبلوماسيي وزارة الخارجية

²³² ISL0039

²³³ ISL0048، الفقرة 26

²³⁴ ISL0009، الملخص التنفيذي

²³⁵ ISL0025، الفقرة 9

²³⁶ ISL0057، س5

²³⁷ ISL0057، س5

البريطانية رفيعي المستوى، فإن هذه النواقص قد أضرت بسمعة المملكة المتحدة حول تعاطيها المنصف بشكل أكبر. يتوجب على الحكومة أن تقوم فوراً بنشر أكبر قدر ممكن من البراهين التي قُدمت لمراجعة جماعة الإخوان المسلمين، ليصب ذلك في صالح شفافية العملية ومصداقيتها.

126. أخبرتنا وزارة الخارجية البريطانية أن هدف المراجعة كان "لفهم خلفية [جماعة الإخوان المسلمين] لغرض الفهم الكامل لطبيعة المنظمة". آخذين هذا الهدف بعين الاعتبار، فإنه أكثر من مؤسف أن "النتائج الرئيسية" أغفلت ذكر الحدث الأكثر أهمية في تاريخ الجماعة وتاريخ مصر السياسي الحديث ألا وهو تنحيتها عن السلطة في مصر (الدولة الأكثر سكاناً في العالم العربي) عام 2013، بعد عام من انتخابها ديمقراطياً، وعن طريق تدخل عسكري.

127. بالإضافة إلى هذا، ومع أن "النتائج الرئيسية" ذكرت أمثلة تاريخية على اضطهاد الجماعة في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، فإن تقييم وزارة الخارجية البريطانية في فهم الجماعة أنه "لم يتطلب" تمحيصاً للأحداث التي تلت تنحية الجماعة عن السلطة في مصر – بما في ذلك قتل أعداد كبيرة من المتظاهرين في آب 2013 من بين المتعاطفين مع الجماعة، والاضطهاد المستمر في حقها في مصر ودول أخرى – فهو إغفال صارخ. إن هذا العنف والقمع هما عاملين واضحين يؤثران على طريقة تصرف الجماعة، وكان يتوجب على المراجعة أخذهما في عين الاعتبار عند تقييمها لها، ويتوجب على وزارة الخارجية البريطانية القيام بهذا في المستقبل.

الضغط المنظور من الحلفاء الخليجيين

128. اعتقد أتباع 'الإسلام السياسي' والمتعاطفون معهم أن المملكة المتحدة قامت بإجراء "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين" لإرضاء حلفاء إقليميين ممن عرّفوا الجماعة كمنظمة إرهابية، وتحديدًا مصر²³⁸ والإمارات العربية المتحدة²³⁹ والمملكة العربية السعودية²⁴⁰. فقد أعلمتنا جماعة الإخوان المسلمين مثلاً (عبر محاميها ITN Solicitors):

كانت هناك الكثير من التكهنات أنه عندما تم الأمر بإجراء المراجعة أن الأمر كان استجابة لضغوطات من قبل السعودية ودول خليجية أخرى شعرت بأن أنظمتها مهددة بسبب تعاطف الديمقراطية في الشرق الأوسط وبسبب دور الإخوان المسلمين في هذه العمليات، وليس لأن المملكة المتحدة كانت لديها أي مخاوف أمنية حقيقية حول نشاطات الجماعة في أراضيها.²⁴¹

129. هذا الشعور قاد بعض الشهود لاستنتاج أن نتائج التحقيق كانت محددة من ذي قبل، وأنها لم تأتي كنتيجة لتحقيق مستقل. وقد أخبرنا الدكتور عبدالموجود دردري، وهو عضو سابق في البرلمان المصري عن حزب الحرية والعدالة التابع للإخوان المسلمين، أن المراجعة كانت "محفزة سياسياً ولذلك أدت إلى ما هدفت إليه أساساً".²⁴²

²³⁸ قامت مصر بتوصيف جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية في تشرين الثاني 2013

²³⁹ قامت الإمارات بتوصيف جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية في تشرين الثاني 2014

²⁴⁰ قامت السعودية بتوصيف جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية في آذار 2014

²⁴¹ ISL0016، الفقرة 7

²⁴² ISL0027، الفقرة 38

130. وقد أكدت جماعة الإخوان المسلمين أن السير جون جينكنز كان قد استلم منصب سفير المملكة المتحدة لدى السعودية بنفس الوقت الذي كانت تتم فيه كتابة تقرير المراجعة، وكانت تحت إمرته. وقالت جماعة الإخوان:

إن ترؤس السير جون للمراجعة قد يوعز للبعض برغبة ما من حكومة المملكة المتحدة بمماثلة أو بإرضاء وجهات نظر قامت الحكومة السعودية بطرحها.²⁴³

وقد تساءل اللورد رايت من ريتشموند، الذي كان سفيراً للمملكة المتحدة لدى السعودية في السابق، إن كان قد تم وضع السير جون في "موقف لا يحسد عليه" بالطلب منه أن يتراأس "المراجعة" بينما كان يقوم بمهام سفير في الوقت نفسه، بما أن السعودية سعت إلى "التقويض من مصداقية جماعة الإخوان المسلمين وتدميرها".²⁴⁴

131. يعتقد بعض الشهود ممن يتعاطفون مع 'الإسلام السياسي' بأن إذعان المملكة المتحدة لحلفائها الخليجيين حصل لأسباب تجارية. على سبيل المثال، قال لنا الدكتور أنس التكريتي:

إن المظهر أن حكومة جلالته كانت تعمل لإرضاء أنظمة غير ديمقراطية وسلطوية لديها القليل فقط أو حتى لا اعتبار للحريات أو حقوق الإنسان، قد سبب مشكلة على أقل تقدير. وحقيقة أن هذا الإرضاء بدأ أنه لمصالح تجارية جعل المسألة تبدو أكثر سوءاً.²⁴⁵

132. إننا نقدر عالياً العمل والحيادية التي يتسم بها كافة دبلوماسيي المملكة المتحدة. ولكن، فيما عدا معرفته وخبرته ونزاهته المهنية، فإن عمل السير جون جينكنز بنفس الوقت كسفير للمملكة المتحدة لدى السعودية جعل من تعيينه ليتراأس "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين" أمراً ليس في مكانه. وقد خلق هذا الانطباع أن دولة أجنبية، التي هي طرف له اهتمام بالمسألة، كانت لها نافذة خاصة تلج من خلالها إلى أداء تحقيق خاص بحكومة المملكة المتحدة. ومع أننا لم نرى أي دليل لاقتراح أن العربية السعودية كانت قادرة على ممارسة تأثير غير مقبول على نتائج التقرير، إلا أن مجرد تعيين السير جون جينكنز لرئاسته خلق الانطباع أن الأمر هكذا. وقد قوّض هذا من الثقة بحيادية عمل وزارة الخارجية البريطانية بالعمل على موضوع بهذه الأهمية والحساسية.

الاستنتاجات والتوصيات

تعريف 'الإسلام السياسي'

1. إن الظروف الوطنية هي بلا شك عامل معني من أجل تقييم مجموعات 'الإسلام السياسي'، لكن الأمر نفسه في أن معظم التطورات المهمة الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال

²⁴³ رسالة من ITN Solicitors، بالإنابة عن جماعة الإخوان المسلمين، إلى مراجعة جماعة الإخوان المسلمين، الفقر 187، وضعت في الأرشيف البرلماني.

²⁴⁴ مجلس اللوردات هانساد، العدد 753، 8 نيسان 2014، جماعة الإخوان المسلمين

²⁴⁵ ISL0012، الفقرة 22

إفريقيا – من الربيع العربي إلى انتشار داعش – تظهر قوة الأفكار العابرة للحدود. إن مجموعات 'الإسلام السياسي' في الدول المختلفة تؤثر على بعضها البعض وتتشارك بعناصر من الأيدولوجية السياسية والفلسفة. (الفقرة 13)

2. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية أن تُلحَقَ إطارها الخاص بالدولة لفهم 'الإسلام السياسي'، بأساس ذي فكرة أساسية للتحليل، والذي يشكل بدوره سياسات نحو أيدولوجيات مشتركة وإقليمية وسياسية، بالإضافة كدول فردية. (الفقرة 13)

تعريفنا لـ 'الإسلام السياسي'

3. لقد حددنا ثلاث قيم يتوجب عليها أن توجّه درجة التفاعل الإيجابي مع مجموعات وأحزاب منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لكنها يجب أيضاً أن تكون معياراً مقارناً لتقييم كافة الفلسفات السياسية الدولية على قدم المساواة، مع تطبيق نفس المعايير التي تطبّق على الإسلاميين على الأيدولوجيات الأخرى حول ماهية السلوك المقبول للمملكة المتحدة وما هو ليس كذلك.

(1) المشاركة في، والحفاظ على، الديمقراطية. دعم الثقافة الديمقراطية، بما في ذلك التزام تسليم السلطة بعد الهزيمة بالانتخابات.

(2) تفسير للمعتقد يحمي الحقوق، والحريات، والسياسات الاجتماعية المنسجمة، على نطاق واسع، مع قيم المملكة المتحدة.

(3) اللاعنف، كالتزام أساسي لا لبس فيه.

إن هدف هذا التحقيق هو تقييم الدرجة التي يقوم بها أتباع 'الإسلام السياسي' بتحقيق هذه المعايير، وللتقييم تبعاً لهذه المعايير، السياسات والممارسات التي تقوم بها وزارة الخارجية البريطانية تجاه هذه الجماعات. (الفقرة 17)

4. إننا نتفق جزئياً مع تعريف وزارة الخارجية البريطانية لـ 'الإسلام السياسي'. إننا نتفق مع تعريفها بأنه ظاهرة واسعة النطاق تحتوي على طيف واسع من الاعتقادات المختلفة، لكننا نؤمن بأن المجموعات المرتبطة بالعنف غير القانوني يجب أن يتم شمولها بالتعريف رغم أنها مستثناة من الارتباط الكبير مع حكومة المملكة المتحدة. يجب أن تستخدم وزارة الخارجية البريطانية لغة أكثر دقة للتمييز بين الأنماط المختلفة من أتباع 'الإسلام السياسي'. لقد أخبرتنا وزارة الخارجية البريطانية أن هناك نوعاً واحداً من الإسلاموية الذي يحتضن "المبادئ الديمقراطية والقيم الليبرالية"، ونوعاً آخر من الأسلمة يحمل على النقيض "وجهات نظر متطرفة وغير متقبلة للغير." (الفقرة 18)

5. إننا نعتبر أنه من غير اللائق وضع هذين النوعين من الأسلمة ضمن نفس الفئة الواحدة، وإننا نوصي – إذا رغبت وزارة الخارجية البريطانية بتشجيع المجموعات الإسلامية نحو الديمقراطية، واللاعنف، وترجمة مرنة لمعتقدهم – أن تُنشئ الوزارة مصطلحات لا تقوم بوضع هذين النمطين في سلة واحدة. (الفقرة 18)

6. كما أعلمتنا وزارة الخارجية البريطانية، فإن وجود استراتيجية فعالة لمناهضة التطرف الإسلامي هو أمر مهم جداً للمصالح الوطنية للمملكة المتحدة. لكن، بالإضافة لتحديد الأيدولوجيات التي تصمم المملكة المتحدة على معارضتها في منطقة الشرق الأوسط وشمال

إفريقيا، فإن على الوزارة أن توضح الفلسفات السياسية التي ستلتزم المملكة المتحدة بالتعامل معها. إننا نقترح المعايير الثلاثة أعلاه كأساس للقيام بهذا. (الفقرة 19)

الديمقراطية والانتخابات: الفوز بالانتخابات

7. أتباع 'الإسلام السياسي' ممن عرفوا أنفسهم على أنهم ديمقراطيين قد احتضنوا الانتخابات كألية للمعارضة ولحسب السلطة. (الفقرة 27)
8. يتوجب السماح لهم بالمشاركة الحرة في العمليات الديمقراطية، ويتوجب على وزارة الخارجية البريطانية استخدام قدرة أتباع 'الإسلام السياسي' في لعب دور كأحد المعايير الرئيسية لتعريف الانتخابات الحرة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. (الفقرة 27)

الثقافة الديمقراطية: تشارك السلطة

9. في تعريفهم للديمقراطية، شدد أتباع 'الإسلام السياسي' أحياناً على فهم ميكانيكي للغاية يوازي بين الديمقراطية والانتخابات، ويحصر الانتخابات في "رابحين" و "خاسرين". ثمة مجازفة أن هذا التعريف يفشل في مراعاة اعتبار كافٍ لمظاهر أوسع من الثقافة الديمقراطية كالتيشارك بالسلطة والحوكمة الشمولية. وفيما يتعلق بكيفية تصرفهم لدى استلام زمام السلطة، فإن بعض أحزاب 'الإسلام السياسي' - وخاصة النهضة في تونس - قد أظهرت تقبلاً أعظم للثقافة الديمقراطية الأوسع، بما في ذلك التزام بتسليم السلطة بعد الهزيمة بالانتخابات. (الفقرة 37)
10. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية التشجيع على فهم أوسع للديمقراطية، وأن تدين ممارسات الأغلبية وتلك الإقصائية سواء ارتكبتها إسلاميون، أو معارضوهم، أو حكومات أخرى. (الفقرة 37)

الديمقراطية والتحقق من السلطة

11. كان يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية أن توضح بشكل أكبر تخوفاتها من حكومة الرئيس محمد مرسي في مصر فيما يخص طبيعة وسلوك هذه الحكومة غير الكفوة وغير الشمولية والضيقة. يجب على وزارة الخارجية البريطانية أيضاً أن تستنكر تأثير الجيش على السياسة كنفويض لقيم المملكة المتحدة. ويجب أن لا تسمح وزارة الخارجية البريطانية لنفسها أن ينظر لها وكأنها تبرر الطريقة التي تمت فيها تنحية حزب الحرية والعدالة عن الحكم في مصر، ويتوجب أن تكون صارمة في تعبيرها للحكومة المصرية عن التناقضات الكامنة في الاستثناء القسري لجماعة الإخوان المسلمين من أي دور في العمليات الديمقراطية. (الفقرة 42)

شفافية التنظيم، والهياكل الداخلية

12. إن القمع الذي تواجهه جماعة الإخوان المسلمين في مصر وفي أجزاء أخرى من الشرق الأوسط يتسبب بالأرجح في عدم شفافيته الكاملة حيال هيكلية وعملياتها. وقد وجدنا أن جماعة الإخوان منظمة تنسم بالسرية، إنما ليست سرية بحد ذاتها. (الفقرة 45)
13. إن سرية بعض مجموعات 'الإسلام السياسي' يجعل الأمر ضرورياً لأن يكون لدى وزارة الخارجية البريطانية فهم واضح لها، والموارد التي تمكن الوزارة القيام بذلك. (الفقرة 45)
14. إن لجماعة الإخوان المسلمين هيكلية تنظيمية عالية التحديد على المستويين المحلي والوطني في مصر. لكن الجماعة أخبرتنا، بشكل مستغرب، أن هيكلية الدولية تحتوي على ارتباط فضفاض ومبهم من المجموعات شبيهة الرأي. إن غموض هذه التركيبة الدولية يشكل صعوبة في معرفة أي المجموعات من حول العالم هي إخوان مسلمين. (الفقرة 55)

وضوح الرسالة: العربية والإنجليزية

15. فيما يتعلق برسائلهم، فقد رأينا أدلة على أن بعض مجموعات 'الإسلام السياسي' تتباين في رسائلها تبعاً لاختلاف الجمهور، وأن الرسائل هذه تتباين في محتواها إن كانت بالإنجليزية أو بالعربية. إن هذا بالكاد سمة محصورة باتباع 'الإسلام السياسي' دون غيرهم. لكن في بعض الرسائل، وخاصة من جماعة الإخوان المسلمين، فإن تلك العربية والإنجليزية أثبتنا أنهما متناقضتين. (الفقرة 60)
16. في المستقبل، يجب على وزارة الخارجية البريطانية أن تأخذ هذا في عين الاعتبار عند تعاملاتها مع، وتحليلها لـ رسائل جماعة الإخوان المسلمين باللغات المختلفة لتتمكن من تقييم صدق أقوالهم العامة. (الفقرة 60)
17. أعطتنا بعض أقوال جماعة الإخوان المسلمين الموجهة لنا الانطباع بتردها في تقديم إجابة مباشرة على الأسئلة، أو بلعب ألعاب دفاعية اللغة بالحقوق الأساسية. (الفقرة 62)
18. إن وزارة الخارجية البريطانية محقة في حكمها على هذه المجموعات بناءً على كل من كلماتهم وأفعالهم. يجب أن يتم تقديم الموارد الكافية للوزارة لتمكينها من الحفاظ على قدراتها - وخاصة تلك المتعلقة بالتدريب اللغوي والترجمة - الضروريين للتعرف على التباين في حديث مجموعات 'الإسلام السياسي' في اللغات المختلفة. (الفقرة 62)

سياسات براغماتية

19. تنوّع أتباع 'الإسلام السياسي' في السياسات التي اتبعوها وهم في السلطة. بعضها كان براغماتياً جداً. أخرى كانت أكثر عقائدية. لقد عبر حزب العدالة والتنمية في المغرب وحزب النهضة في تونس بشكل عام عن أيديولوجيتهما الإسلامية كمنظور عام، وذلك عبر تشجيعهما على سياسات الرفاه. إن المخاوف من تقديم حزب الحرية والعدالة في مصر لتفسير مقيد "للقانون الإسلامي" كانت مبنية على كل من التكهّن حول المستقبل وعلى التجربة. (الفقرة 74)

20. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية أن تنظر لبراغماتية بعض أحزاب 'الإسلام السياسي' كفرصة للعمل معها وللتأثير على مسارها الحالي، بالإضافة للتفكير في نواياها المستقبلية. (الفقرة 74)

21. إن تقييمنا هو أن تجربة الانتخابات الحرة والنزيهة، والحاجة لاجتذاب طيف عريض من الناخبين للفوز بالانتخابات، والحاجة للعمل مع وجهات نظر سياسية أخرى من أجل الحكم بكفاءة، كلها ستخدم في تشجيع مجموعات 'الإسلام السياسي' على تبني أيولوجية أكثر براغماتية، وعلى تفسير متعاطف المرؤنة لمراجعهم الإسلامية. وقد تكون تحركاتهم لاحتضان بعض حقوق الإنسان العالمية أبطأ، ومؤقتة أكثر. (الفقرة 75)
22. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية القيام بكل ما في وسعها لتسريع هذه العملية، تماشياً مع التزامها العالمي في الدفاع عن حقوق الإنسان. (الفقرة 75)

مناقشة حول السياسات المتطورة

23. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية أن تشجع مجموعات 'الإسلام السياسي' على القبول بترجمة للمعتقد تحمي الحقوق والحريات والسياسات الاجتماعية المنسجمة مع قيم المملكة المتحدة، وأخذ حزب النهضة في تونس كمثال يحتذى به لمجموعة قد تحركت في هذا الاتجاه. إن وزارة الخارجية البريطانية محقة أيضاً في التحري عن مؤشرات بأن أتباع 'الإسلام السياسي' لربما يعملون لتقويض هذه القيم. لكن يتوجب على الوزارة أيضاً أن تُلزم كافة الحكومات - في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا - بنفس المعايير بغض النظر عن أيولوجياتها. (الفقرة 81)

الارتباط بالعنف وبالإرهاب

24. إن المملكة المتحدة لم تصنف جماعة الإخوان المسلمين كمنظمة إرهابية، ونحن نتفق مع هذا القرار. وتعلن جماعة الإخوان المسلمين أنها لا تصبو لتحقيق أهدافها عبر العنف. لكننا نلاحظ أن "الحكومة" تعتقد بأن الجماعة لربما سترغب باللجوء إلى العنف عندما يصبح التدرج غير فعال. ولكن، فإن البراهين حتى الآن من مصر هي أن الجماعة لو دعمت أو غضت الطرف عن العنف، لكانت الدولة اليوم مكاناً أكثر عنف بكثير. (الفقرة 86)

"جدار حماية" ضد التطرف

25. بناءً على التجربة التونسية، فإن 'الإسلام السياسي' في بعض الدول قد يكون طريقة لتقديم بديل ديمقراطي للتنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وموقف معارض ضد الأيدولوجيات الأكثر تطرفاً. ومع ذلك، فهناك حالات قامت فيها مجموعات من أتباع 'الإسلام السياسي' بإلهام الأفراد على ارتكاب أعمال عنف. وحقيقة أن هكذا أفراد قد غادروا المجموعات ليتمكنوا من القيام بذلك، لا يعفي المجموعات من بعض المسؤولية لإلهامها الأفراد أساساً. ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى من أتباع 'الإسلام السياسي' لا علاقة لهم بأي عنف على الإطلاق. ولهذا السبب، ولأن مكانتهم الأوسع كـ "جدار حماية" ضد التطرف، فإن أتباع 'الإسلام السياسي' قد عانوا من الانتقاد والهجوم من قبل داعش ومنظمات متشددة أخرى. وليس بإمكان أي حركة سياسية أن تتحكم بأفرادها أو داعمها بشكل مطلق، خاصة في وجه الاستفزاز الشديد. إن حبس النشطاء السياسيين دون محاكمات عادلة وإغلاق الطرق السياسية للتعامل مع التظلمات سيقود البعض إلى التطرف. إن 'الإسلام السياسي' بعيد عن

كونه جدار الحماية الوحيد، لكنه يعتبر في العالم الإسلامي كوسيلة تمكّن العديد من المواطنين في التعامل مع تظلماتهم من خلاله، لا بل عليهم ذلك. إن طبيعة الإسلام تؤشر بأن الدين والسياسة سيستمران بالتداخل في المستقبل المنظور، ويتوجب على الأنظمة الديمقراطية الناشئة التي تخضع للمساءلة العمل على استيعاب هذا. (الفقرة 106)

ضحايا العنف

26. مع أن بعض مجموعات أتباع 'الإسلام السياسي' قد فشلت في الشجب الصريح والتمام للعنف السياسي في المنطقة، إلا أن هذه المجموعات هي نفسها الضحايا التاريخية والحالية له. (الفقرة 114)

27. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية تسليط الضوء وشجب كافة إساءات حقوق الإنسان، بما في ذلك تلك ضد أتباع 'الإسلام السياسي'. إن درجة الإضطراب السياسي والمدني في مصر بالسنوات الأخيرة هي أمر غير مسبوق. يتوجب على وزارة الخارجية البريطانية الاستمرار بالقيام بكل ما في وسعها للتشجيع على تطبيق حقوق الإنسان الأساسية والسياسية في الدولة. (الفقرة 114)

مراجعة جماعة الإخوان المسلمين

28. كان هناك تأخيراً مدته عام ونصف بين إكمال مراجعة جماعة الإخوان المسلمين في تموز 2014 ونشر "النتائج الرئيسية" في 17 كانون الأول 2015، وهو اليوم الأخير الذي انعقد فيه البرلمان قبل إجازة عيد الميلاد. (الفقرة 116)

29. يتوجب على الحكومة شرح ما قامت به حيال المراجعة بعد انتهائها. (الفقرة 116)

30. لقد شعرنا بخيبة الأمل بأن الحكومة، رغم طلبين رسميين، لم تَرَ من اللائق توفير اللجنة بالقدرة على رؤية نسخة لكامل تقرير مراجعة الإخوان المسلمين، حتى لو تحت ظروف مضبوطة، وأنها لم تكن على استعداد لإعطائنا نسخة محجوبة. لقد كان هذا تعويقاً واضحاً لتمحيصنا أثناء هذا التحقيق مثلما كان رفض طلبنا تقديم السير جون جينكنز لإفادة شفوية، على أساس أن الوزير والمسؤول العامل بوظيفته يجب أن يجيب على أسئلتنا المتعلقة بالمراجعة. (الفقرة 118)

ردود الفعل على "النتائج الرئيسية"

31. إننا ننتقد افتقار جماعة الإخوان المسلمين للشفافية، لكن هذا الانتقاد ينطبق أيضاً على الحكومة في مراجعة جماعة الإخوان المسلمين. إن غموض العملية، الذي هو التهمة الواضحة حول الدافع لإجراء المراجعة، وال فشل في نشرها بالكامل، ترك الباب مفتوحاً لانتقاد كامل "النتائج الرئيسية" للمراجعة. وبما أن من كان يرأس المراجعة هو أحد دبلوماسيي وزارة الخارجية البريطانية رفيعي المستوى، فإن هذه النواقص قد أضرت بسمعة المملكة المتحدة حول تعاطيها المنصف بشكل أكبر. (الفقرة 125)

32. يتوجب على الحكومة أن تقوم فوراً بنشر أكبر قدر ممكن من البراهين التي قُدمت لـ "مراجعة جماعة الإخوان المسلمين"، ليصب ذلك في صالح شفافية العملية ومصداقيتها. (الفقرة 125)

33. أخبرتنا وزارة الخارجية البريطانية أن هدف المراجعة كان "لفهم خلفية [جماعة الإخوان المسلمين] لغرض الفهم الكامل لطبيعة المنظمة". آخذين هذا الهدف بعين الاعتبار، فإنه أكثر من مؤسف أن "النتائج الرئيسية" أغفلت ذكر الحدث الأكثر أهمية في تاريخ الجماعة وتاريخ مصر السياسي الحديث ألا وهو تنحيها عن السلطة في مصر (الدولة الأكثر سكاناً في العالم العربي) عام 2013، بعد عام من انتخابها ديمقراطياً، وعن طريق تدخل عسكري. (الفقرة 126)

34. بالإضافة إلى هذا، ومع أن "النتائج الرئيسية" ذكرت أمثلة تاريخية على اضطهاد الجماعة في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، فإن تقييم وزارة الخارجية البريطانية في فهم الجماعة أنه "لم يتطّلب" تمحيصاً للأحداث التي تلت تنحية الجماعة عن السلطة في مصر – بما في ذلك قتل أعداد كبيرة من المتظاهرين في آب 2013 من بين المتعاطفين مع الجماعة، والاضطهاد المستمر في حقها في مصر ودول أخرى – لهو إغفال صارخ. (الفقرة 127)

35. إن هذا العنف والقمع هما عاملين واضحين يؤثران على طريقة تصرف الجماعة، وكان يتوجب على "المراجعة" أخذهما في عين الاعتبار عند تقييمها لها، ويتوجب على وزارة الخارجية البريطانية القيام بهذا في المستقبل. (الفقرة 127)

36. إننا نقدّر عالياً العمل والحيادية التي يتسم بها كافة دبلوماسيي المملكة المتحدة. ولكن، فيما عدا معرفته وخبرته ونزاهته المهنية، فإن عمل السير جون جينكنز بنفس الوقت كسفير للمملكة المتحدة لدى السعودية جعل من تعيينه ليرأس مراجعة جماعة الإخوان المسلمين أمراً ليس في مكانه. وقد خلق هذا الانطباع أن دولة أجنبية، التي هي طرف له اهتمام بالمسألة، كانت لها نافذة خاصة تلج من خلالها إلى أداء تحقيقٍ خاصٍ بحكومة المملكة المتحدة. ومع أننا لم نرى أي دليل لاقتراح أن العربية السعودية كانت قادرة على ممارسة تأثير غير مقبول على نتائج التقرير، إلا أن مجرد تعيين السير جون جينكنز لرئاسته خلق الانطباع أن الأمر هكذا. وقد قوّض هذا من الثقة بحيادية عمل وزارة الخارجية البريطانية بالعمل على موضوع بهذه الأهمية والحساسية. (الفقرة 132)

المحاضر الرسمية للاجتماعات

الثلاثاء 1 تشرين الثاني 2016

الأعضاء المتواجدين:

كريسبن بلانت، الرئيس

إيان موراي
أندرو روسيندل
ناظم زهاوي

آن كلويد
مايك غاييس
ستيفن جيننز
دانيل كاوزينسكي

مسودة تقرير ('الإسلام السياسي'، ومراجعة جماعة الإخوان المسلمين)، الذي اقترحه الرئيس، تم جلبها وقراءتها.

تم توجيه الأمر، بأن يتم قراءة مسودة التقرير مرة ثانية، فقرة بفقرة.

تمت القراءة والموافقة على الفقرات 1 إلى 132.

تمت قراءة الملخص والموافقة عليه.

تم اتخاذ القرار، بأن يكون التقرير هو سادس تقرير من قبل اللجنة للمجلس.

تم توجيه الأمر، بأن يقدم الرئيس التقرير للمجلس.

تم توجيه الأمر، بأن يتم إعلام المجلس بالمذكرات التكميلية من سعادة ديفيد كامبيرون الأفخم، وحزب النور، وحزب مصر القوية، ووزارة الخارجية البريطانية، والترجمة التي قامت بها مؤسسة ميريل برينك، من أجل نشرها على الإنترنت.

تم توجيه الأمر، بأن يتم توفير النسخ المحظورة للتقرير، تبعاً لبند "الأمر الدائم رقم 134".

[رُفعت الجلسة ليوم الثلاثاء 8 تشرين الثاني الساعة 2.15

الشهود

الشهود التالية أسماؤهم قدّموا أدلة. بالإمكان النظر إلى المحاضر على [صفحة مطبوعات التحقيق](#) على الموقع الإلكتروني للجنة.

رقم السؤال

الثلاثاء 10 أيار 2016

د. عمر عاشور، محاضر أقدم، مركز الدراسات العربية والإسلامية، جامعة إكسيتز، د. كورتني فريير، مسؤولة بحث، مركز الشرق الأوسط، كلية لندن للاقتصاد، و ضياء ميرال، زميل مقيم، مركز التحليل التاريخي وأبحاث النزاعات

س1-40

الثلاثاء 7 حزيران 2016

إبراهيم منير، نائب المرشد الأعلى، جماعة الإخوان المسلمين، د. أنس التكريتي، الرئيس التنفيذي والمؤسس، مؤسسة قرطبة، د. رضوان مصمودي، مستشار لراشد الغنوشي، رئيس حزب النهضة، تونس، وسندس عاصم، منسقة الإعلام الأجنبي السابقة في مكتب الرئيس محمد مرسي، مصر

س41-105

الثلاثاء 12 تموز 2016

مختار عوض، زميل بحث، جامعة جورج واشنطن، إيد حسين، مستشار أقدم، مركز الديانات والسياسات الجغرافية، و د. ماكتيلد زي، زميل بحث، مؤسسة هنري جاكسون

س106-153

الأربعاء 14 أيلول 2016

النائب توبياس إلود، وكيل وزارة للشؤون البرلمانية في وزارة الخارجية البريطانية، نيل كرومبتون، المدير، الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وزارة الخارجية البريطانية

س154-202

أدلة خطية منشورة

وصلت الأدلة الخطية أدناه وبالإمكان رؤيتها على [صفحة مطبوعات التحقيق](#) للموقع الإلكتروني للجنة.

أرقام الـ ISL مولدة من قبل نظام التعاطي مع الأدلة ولذلك فقد لا تكون كاملة.

1. عبد الرزاق، الجماعة الإسلامية (ISL0024)

2. حزب النور (ISL0055)

3. APPG الدولية لحرية الديانات أو المعتقدات (ISL0023)

4. Averroes (ISL0045)

5. بيت الأمانة (ISL0014)

6. بشير نافاي (ISL0007)

7. المبادرة الإسلامية البريطانية (ISL0002)

8. مركز القضاء على التطرف الإسلامي (ISL0004)

9. مركز الديانات والسياسات الجغرافية (ISL0046)
10. أمانة الأمن المجتمعي (ISL0020)
11. منتدى النزاعات (ISL0040)
12. سعادة ديفيد كامبيرون الأفخم (ISL0053)
13. سعادة ديفيد كامبيرون الأفخم (ISL0054)
14. الدكتور أ. عمرو دراج (ISL0009)
15. الدكتور عبدالموجود دردري (ISL0027)
16. الدكتور أنس التكريتي (ISL0049)
17. الدكتورة باربرا زولنر (ISL0043)
18. الدكتورة كورتنى فريبير (ISL0005)
19. الدكتور جمال حشمت (ISL0031)
20. الدكتور جون إسبوسيتو (ISL0001)
21. الدكتور ماثيو نلسون (ISL0013)
22. الدكتور رضوان مصمودي (ISL0052)
23. حزب النهضة (ISL0022)
24. وزارة الخارجية البريطانية (ISL0047)
25. وزارة الخارجية البريطانية (ISL0057)
26. جوناى يلدز (ISL0044)
27. إبراهيم منير (ISL0051)
28. ITN Solicitors بالإنابة عن جماعة الإخوان المسلمين (ISL0016)
29. ميريل برينك (ISL0058)
30. السيد إحسان صدّيق (ISL0034)
31. السيد محمد عبد الملك (ISL0030)
32. السيد محمد سودان (ISL0026)
33. السيد ستيفن ميرلي (ISL0006)
34. السيد ضياء ميرال (ISL0042)
35. السيدة أليسون بارجتز (ISL0039)

36. نرمين عبد الباري (ISL0029)
37. نزار غراب (ISL0025)
38. البروفيسورة نهى ميلور (ISL0003)
39. برنامج التطرف في جامعة جورج واشنطن (ISL0035)
40. سندس عاصم (ISL0041)
41. سندس عاصم (ISL0050)
42. حزب مصر القوية (ISL0056)
43. مؤسسة قرطبة (ISL0012)
44. مشروع مناهضة الراديكالية بالمملكة المتحدة (ISL0011)
45. جامعة ويستمنستر (ISL0037)
46. أسامة الأعظمي (ISL0048)
47. وائل حضارة المستشار الأعلى السابق للرئيس محمد مرسي (ISL0010)

أدلة خطية غير منشورة

تم إعلام المجلس بالأدلة الخطية التالية، لكن لم تُنشر. وقد وُضعت نسخ في مكتبة مجلس العموم، حيث بالإمكان قراءتها من قبل الأعضاء. وهناك نسخ أخرى في الأرشيف البرلماني، وهي متوفرة

للعمامة لأغراض القراءة. يتوجب توجيه الطلبات لقراءتها إلى الأرشيف البرلماني، البرلمان، لندن SW1A 0PW (هاتف 020 7219 3074). ساعات العمل من 9:30 صباحاً وحتى 5:00 مساءً من الإثنين إلى الجمعة.

- 1 "تقرير من جماعة الإخوان المسلمين إلى لجنة مراجعة جماعة الإخوان المسلمين" مقدّم من قِبَل طيّب علي، شريك، ITN Solicitors، بالإنبابة عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر وعن حزب الحرية والعدالة (ISL0017)
- 2 "ملاحظات حول 'الإسلام السياسي'" مقدّم من قِبَل ميخائيل ماركوسا، مرشح لنيل شهادة الدكتوراة، جامعة براون (ISL0038)
- 3 مذكرة للعرض على رئيس الوزراء الدكتور حازم الببلاوي تتعلق بـ "الأسس القانونية لمجلس الوزراء للإعلان أن جماعة الإخوان هي "منظمة إرهابية" مقدمة من قِبَل السفارة المصرية في لندن (بدون رقم)
- 4 "تصريح من قِبَل علماء الأمة حول الجرائم المرتكبة من قِبَل الانقلاب في مصر والواجب تجاه الانقلاب" مقدّم من قِبَل السفارة المصرية في لندن (بدون رقم)

قائمة التقارير من اللجنة أثناء البرلمان الحالي

كافة المطبوعات من قِبَل اللجنة متوفرة على صفحة المطبوعات على الموقع الإلكتروني للجنة. رقم إشارة جواب الحكومة على كل تقرير مكتوب بين قوسين بعد رقم الطباعة الخاص بـ HC.

دورة 2015-16

HC 467 (HC 816)	وزارة الخارجية البريطانية ومراجعة الإنفاق	التقرير الأول
HC 457	توسيع رقعة العمليات العسكرية البريطانية الهجومية إلى سوريا	التقرير الثاني
HC 683	دور المملكة المتحدة في الحرب ضد داعش بعد توقف العمليات القتالية في سوريا في شباط 2016	التقرير الثالث

HC 860	إدارة وزارة الخارجية وتمويلها لعملها المتعلق بحقوق الإنسان في الخارج	التقرير الرابع
HC 545	تبعات التصويت على استفتاء عضوية الاتحاد الأوروبي على الدور العالمي للمملكة المتحدة	التقرير الخامس
HC 816	وزارة الخارجية البريطانية ومراجعة الإنفاق: جواب الحكومة على تقرير اللجنة الأول لدورة 16-2015	التقرير الخاص الأول
دورة 17-2016		
HC 121 (HC 680)	دور المملكة المتحدة في الحرب الاقتصادية ضد داعش	التقرير الأول
HC 431	إعداد الحكومة لعملية الخروج من الاتحاد الأوروبي	التقرير الثاني
HC 119	ليبيا: التدقيق في التدخل والانهيار وخيارات سياسات المملكة المتحدة المستقبلية	التقرير الثالث
HC 688	استخدام أسلحة مصنعة بالمملكة المتحدة في اليمن	التقرير الرابع
HC 732	العمليات المستقبلية لـ بي بي سي مونتورينغ	التقرير الخامس
HC 209	دور المملكة المتحدة في الحرب ضد داعش بعد توقف العمليات القتالية في سوريا في شباط 2016: جواب الحكومة على التقرير الثالث للجنة لدورة 16-2015	التقرير الخاص الأول
HC 545	إدارة وزارة الخارجية وتمويلها لعملها المتعلق بحقوق الإنسان في الخارج: جواب الحكومة على التقرير الرابع للجنة لدورة 16-2015	التقرير الخاص الثاني
HC 680	دور المملكة المتحدة في الحرب الاقتصادية ضد داعش: جواب الحكومة على التقرير الأول للجنة لدورة 17-2016	التقرير الخاص الثالث